

المقدمة:

تسعى التربية بكل أنظمتها لغرس القيم في نفوس المتعلمين وعقولهم؛ باعتبار أن القيم تشكل مجموعة من الأحكام والمعايير التي توجه العملية التربوية. وتشهد المجتمعات تغيرات في جوانب الحياة المختلفة نتيجة لما يشهده العالم من تغيرات سريعة لوسائل الاتصال والانفتاح الحضاري؛ ما أدى إلى ظهور قيم وسلوكيات في المجتمع متطرفة ومتناقضة (خضر، ٢٠١٢). فمواجهة ما يشهده القرن الحادي والعشرون من تغيرات ومشكلات كما يوضح (Pathania ٢٠١١). تتأتى عبر الاهتمام بغرس القيم التربوية باعتبارها العنصر الأكثر أهمية.

تعدُّ الكتب الدراسية من أبرز مكونات النظام التربوي، فهي وسيلة مهمة تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها؛ لما لها من أثر كبير في غرس وتعزيز القيم التربوية وإكسابها للمتعلمين. فمن خلال تلك الكتب يمارس المتعلمون قيم المجتمع ومبادئه مستخدمين ما يملكون من قدرات عقلية وجسدية من أجل تحقيق طموحاتهم وما يتطلعون إليه. فالكتب الدراسية لا تتمثل بالدروس التي يحفظها المتعلمون فحسب بل بما يقدمه محتوى تلك الكتب من قيم. فالهدف الحقيقي للتربية هو تحصيل تلك القيم الموجهة للحياة. ومن ثمَّ صار من الأهمية أن تكون الكتب الدراسية - ومنها كتب اللغة العربية - قادرة على تزويد المتعلمين بالقيم التربوية على كافة مستوياتها خاصة في المراحل الدراسية الأولى، والتي تجعلهم مواطنين صالحين قادرين على المشاركة الفاعلة في المجتمع.

ولأهمية موضوع القيم التربوية أكدت العديد من الدراسات أهمية إدراج القيم التربوية في محتوى كتب اللغة العربية. فقد درس (الحميدي، ٢٠١٢) قيم المواطنة الواجب إدراجها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة

المتوسطة. وتوصل إلى تقديم قائمة بقيم المواطنة. واتسم محتوى منهج القراءة بالقصور في إدراج تلك القيم.

كما خلصت دراسة (الحميدي، ٢٠١١) إلى تحديد القيم الأخلاقية الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، كما تضمن محتوى الكتب جميع القيم الأخلاقية الواردة في قائمة القيم، حيث لم تحظ جميع القيم بدرجات إدراج عالية، وأن أغلب تلك القيم انحصرت في كتب القراءة.

أما (العبدالله، ٢٠١٠) فقد تناول القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن. وتوصل الباحث إلى أن عدد القيم الواردة في الكتب جاءت مناسبة مقارنة بنتائج الدراسة.

وتوصلت دراسة (بركات، ٢٠١٠) إلى أن قصص الأطفال الموجهة إلى الفئة العمرية (٥ - ٨ سنوات) تضمنت (٣٨) تكرار للقيم؛ فقد جاءت القيم المعرفية والثقافية بالمرتبة الأولى، وجاءت بالمرتبة الأخيرة القيم الصحية والوقائية.

وكذلك (المزين، ٢٠٠٩) قد درس القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الأساسية الدنيا في خان يونس. وخلصت الدراسة إلى أن أعلى تكرارات للقيم جاءت في الصف الثالث، تلاه الصف الأول، ثم الصف الرابع، وجاء الصف الثاني بالمرتبة الأخيرة.

كما أكدت دراسة (مقابله والبشائرة، ٢٠٠٧) القيم المقترح تضمينها في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية في الأردن. وتوصلت إلى أن مجموع القيم المتضمنة في تلك الكتب كان (٤٩) قيمة، بواقع (٤١١) تكرارا. وقد أوصت الدراسة بالتركيز على بعض القيم التي حصلت

على المراتب الوسطى والدينا.

وتناول (الخليفة، ٢٠٠٤) القيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية. توصل الباحث إلى تقديم قائمة بالقيم الأخلاقية، كما اشتملت الكتب التي تم تحليلها على جميع القيم الأخلاقية الواردة في القائمة.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتحديد القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت؛ والوقوف على مدى إدراجها في كتب اللغة العربية؛ والكشف عن القيم التي لم تدرج في تلك الكتب والتركيز عليها. وقد تم اختيار القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) بسبب ما لاحظته الباحثان من ظهور بعض السلبيات في سلوك المتعلمين داخل المدارس التابعة لوزارة التربية بدولة الكويت، والمتمثلة بانتشار ظواهر مثل: التعصب الفئوي، وضعف في الروابط الاجتماعية، وانتشار بعض سلوكيات الإسراف المادي.

مشكلة الدراسة:

أوصت دراسات عديدة بضرورة تعرّف القيم التي تتضمنها الكتب الدراسية، وتسعى إلى تنميتها لدى طلاب التعليم العام (الرندي، وآخرون، ١٩٩٩). عمل الباحثان كعضوي هيئة تدريس في كلية التربية الأساسية، ومشرفين على تدريس المقررات التربوية المرتبطة بالمنهج والكتب الدراسية. لاحظا أن هناك قصورا في محتوى الكتب الدراسية من حيث عدم إدراجها للقيم التربوية الإيجابية المراد تعزيزها لدى المتعلمين؛ مما دفع الباحثين لتعرّف مدى إدراج تلك القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية،

والاقتصادية) في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. وعليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل بالسؤال الآتي: ما مدى إدراج القيم التربوية في مجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.

أسئلة الدراسة:

١. ما القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت؟

٢. ما مدى إدراج القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

١. تحديد قائمة بالقيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت.

٢. الكشف عن مدى إدراج القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت؟

أهمية الدراسة:

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى قسمين:

القسم الأول: الأهمية النظرية، وتتمثل في الآتي:

١. من المؤمل أن تساعد القائمين على المناهج الدراسية من مؤلفين وواضعين للكتب والمقررات الدراسية على تعرّف القيم الواجب غرسها في نفوس المتعلمين وعقولهم خلال عملية التدريس.

٢. تعرّف جوانب القصور والقوة في مدى إدراج القيم التربوية في محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.

القسم الثاني: الأهمية التطبيقية، وتمثل في الآتي:

١. تزويد القائمين على المناهج الدراسية من مؤلفين وواضعين للكتب والمقررات الدراسية بنتائج هذه الدراسة للاسترشاد بها في بناء الكتب الدراسية وتصميمها وتنفيذها وتقييمها بشكل عام، وكتب اللغة العربية بشكل خاص.

٢. الاستفادة من توصيات هذه الدراسة في تطوير الكتب الدراسية.

٣. إيجاد رابط بين التعليم والكتب الدراسية مع الواقع، والعمل على غرس تلك القيم لدى المتعلمين.

حدود الدراسة:

١. اقتصرت الدراسة على تحليل كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت، وبالبالغ عددها (١٢) كتاباً، موزعة على (٤) كتب بالصف الأول، وكتابين في كل صف دراسي (الجزء الأول والثاني).

٢. تحددت الدراسة بالمنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى.

٣. تتحدد القيم التربوية في الدراسة الحالية بالقيم الواردة في قائمة القيم، وتتوزع في المجالات (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية).

٤. أجريت الدراسة في السنة الدراسية (٢٠١٥ - ٢٠١٦).

مصطلحات الدراسة:

١. **القيم:** هي أحكام يصدرها الفرد بدرجات معينة من التفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء عبر تقييمه لتلك الموضوعات. وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله تلك الخبرات والقيم (الشاهين والحميدي، ٢٠١٥). كما يعرف (صوالحة، ٢٠٠٣) القيم أنها معيار للحكم على الشيء باعتباره مرغوباً فيه أو مرغوباً عنه. وهي الأساس في تكوين الأهداف؛ باعتبارها أنها ما يطمح إليه الفرد ذاتياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٢. **القيم التربوية:** يعرفها (البركات ودواغره، ٢٠٠٧) أنها مجموعة من المعايير التي يجب أن يكتسبها المتعلمون لتوجيه سلوكهم وممارسة حياتهم. كما يمكن تعريف مجالات القيم محل الدراسة، وهي:

- **القيم الوطنية:** يعرفها (علي، ٢٠٠٦) أنها القيم التي تؤثر في شخصية المتعلم، فتجعله ملتزماً في انتمائه الوطني واعياً للمسؤولية السياسية ودرجة قبوله للآخر والحوار معه، وأن يكون قادراً على المشاركة الاجتماعية التطوعية؛ وذلك تحقيقاً للأمن الداخلي.

- **القيم الاجتماعية:** هي مجموعة القيم التي تعبّر عن اهتمام الفرد بتكوين علاقات اجتماعية مع غيره من أفراد المجتمع من حيث مساعدتهم واحترامهم (العبادي، ٢٠٠٤).

- **القيم الاقتصادية:** يعرف (الآغا، ٢٠١٠) القيم الاقتصادية أنها مجموعة القيم التي تحث الفرد على تحمل المسؤولية في الاعتماد على النفس والمال والوقت، والتمكن من العمل.

٣. **المحتوى:** هو كل ما يتضمنه الكتاب المدرسي من مهارات ومعارف ومعلومات وقيم.

٤. **كتب اللغة العربية:** هي كتب اللغة العربية المقررة من قبل وزارة التربية في العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ على صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت.

٥. **المرحلة الابتدائية:** وهي التي تمثل الصفوف الخمسة الأولى من السلم التعليمي بوزارة التربية بدولة الكويت، والتي تتضمن الصفوف: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس. يضم التعليم الابتدائي في الكويت أكبر عدد من المتعلمين على اختلاف أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. يُعدُّ المتعلم في المرحلة الابتدائية محور العملية التعليمية، والركيزة الأساس لسياسة الدولة التعليمية بوجه عام، وسياسة الإلزام بوجه خاص.

الإطار النظري:

في هذا القسم سيتم استعراض الإطار النظري للدراسة الحالية.

١. القيم:

نالت القيم قدراً كبيراً من الاهتمام من قبل التربويين والمهتمين بالمجال التربوي والتعليمي. وتتأتى هذه الأهمية استجابة لما تشهده المجتمعات من تطورات سريعة في المجال المعلوماتي والتكنولوجي. يؤكد (العيسى، ١٤٣٠هـ) أنه يمكن النظر إلى القيم على أنها تعميم يتصل بسلوك الفرد وأفعاله. فهي توجيه لفعل الفرد داخل مواقف الحياة. فالقيم كما يراها (البركات ودواغره، ٢٠٠٧) هي مجموعة من المعايير التي يكتسبها الفرد نتيجة مروره بمواقف متعددة، بحيث تكون مقبولة من المجتمع؛ فهي الضابط لسلوك الفرد فيه. فهناك تأكيد من قبل العديد من المدارس التربوية التي تقوم عليها المناهج الدراسية أنّ التربية كمنتج نهائي هي عبارة عن مجهود قيمي؛ يهدف إلى غرس السلوكيات والقيم الإيجابية في نفوس المتعلمين وعقولهم (Marsh and Willis, 2007). فهي أحكام معيارية تُستخدم للحكم على ما يراه الفرد

ويتعامل معه، وهي الموجهة لسلوك الفرد داخل المجتمع الذي ينتمي إليه. فكان من الواجب على المؤسسة التعليمية بكل أنظمتها الحرص على بناء القيم في كل مجالاتها المختلفة. وهذا ما يؤكد (Iee, 2006) عندما يبين أنه من المهم جداً أن تعكس المؤسسات التعليمية بكل برامجها ما يسود المجتمع من قيم واهتمامات. فتلک المؤسسات التعليمية لها دور مهم في إبراز القيم الاجتماعية والثقافية التي يؤمن بها المجتمع.

مما سبق؛ يمكن القول إن القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية تخضع للتنشئة الاجتماعية، مستمدة من واقع المجتمع، وموجهة لسلوك الأفراد. فهي بمثابة معايير اجتماعية لسلوك الفرد، تحدد ما هو صائب وما هو خطأ، وتحدد أيضاً ما هو مفضل أو ما هو غير مفضل. فالقيم ليست صفات مجردة أو نظرية، بل تُترجم إلى سلوك. وفي هذه الدراسة يعرف الباحثان القيم إجرائياً بأنها: مجموعة من السلوكيات الإيجابية التي تدرج في محتوى كتب اللغة العربية، بغية إكسابها للمتعلمين، بحيث تكون موجهة لسلوكهم.

٢. تصنيف القيم:

تعدد القيم وفقاً لوجهة نظر أصحابها واختلاف الأهداف منها. فقد صنف (العبادي، ٢٠٠٤) القيم كالآتي:

١. القيم الاجتماعية: وهي القيم التي تعكس اهتمامات الفرد باتجاه تكريس علاقة اجتماعية مع الأفراد في المجتمع.
٢. القيم الاقتصادية: وتتمثل باهتمام الفرد بزيادة دخله وأنماطه الاستهلاكية.
٣. القيم الجمالية: وتتمثل من خلال الاهتمام بكل ما هو جميل من ناحية الشكل.

٤. **القيم السياسية:** وتتمثل بالتركيز على النشاط والاهتمام السياسي، والتعامل مع الجماهير وواجباته، والحرية المعطاة له.

٥. **القيم الدينية:** وهي القيم المتضمنة في الشريعة الإسلامية، والتي تعبر عن اهتمام الأفراد بأمور دينهم، وتتمثل اهتماما بالشئون الدينية والسعي نحوها، وهي تبرز ميل الفرد إلى معرفة ما وراء الطبيعة وفهم مسائل الوجود، والرغبة في الوصول إلى معرفة الإنسان ومصيره.

٦. **القيم النظرية:** وهي تتضمن اهتماما عميقا باكتشاف باكتشاف الحقيقة والاهتمام بالنواحي التجريبية والنقدية والعقلية، وهي تجسد شخصية العالم والفيلسوف.

٧. **القيم الفردية:** وتتمثل باهتمام الفرد بالخصائص المتعلقة بالشخصية وسماتها وجوانبها المختلفة.

٨. **القيم الأخلاقية:** وهي التي تتمثل بالممارسات والسلوكيات الأخلاقية الواجب أن يتصف بها الفرد.

٩. **القيم المادية والجسمية:** وتتمثل باهتمام الفرد بصحته وجسمه وما يعود عليه بالنفع والسلامة.

يرى الباحثان أن هناك تصنيفات متعددة للقيم، وأن تلك التصنيفات قامت على فلسفات اصحابها ونظرتهم الوظيفية للقيم. وهذا لا يعني أنها منفصلة عن بعضها بعضا، بل بينها ترابط وتكامل؛ أي أن تصنيف للقيم لا يعني أن الأفراد يتوزعون وفقا لهذا التصنيف بل هناك قيم ما تهيمن عند الفرد دون أخرى.

وفي هذه الدراسة قام الباحثان بتصنيف القيم إلى: وطنية، اجتماعية، واقتصادية؛ باعتبار أن تلك المجالات الثلاثة تستمد أهميتها من الحفاظ على

تماسك المجتمع والاحتفاظ بهويته عبر تأكيد الوحدة الوطنية والتضحية والاعتزاز بالوطن، واحترام المواثيق والقرارات واحترام القانون والعدل، والتسامح، والتكافل، والمشاركة بالعمل التطوعي، والإخلاص في العمل، وحرية اختيار العمل، واحترام الملكية العامة، ومكافحة الفساد الاقتصادي. فتدريس تلك القيم في الصفوف الابتدائية أصبح أمرا مهما جدا وخاصة أن هذه المرحلة تشكل جزءا كبيرا في ثقافة المتعلم وفي تشكيل شخصيته؛ كونها تُسهم في توجيه سلوكه. فغرس القيم هذه في المراحل الأولى من التعليم تظهر آثارها في ما بعدها من مراحل دراسية؛ مما يؤثر وبشكل كبير في رسم سلوكيات المتعلم بأن يكون إنسانا ومواطنا صالحا في مجتمعه، وقادرا على تحمل المسؤولية.

٣. أهمية القيم:

يذكر (العيسى: ١٤٣٠هـ) أن أهمية القيم التربوية تتمثل في كون التربية هي عملية قيمية تسعى لتنمية الفرد إلى مستوى أفضل. فهي التي توجه العملية التربوية. وإن بناء القيم هو عملية مشتركة لكل المشاركين في العملية التربوية. وللقيم أهمية في حياة الفرد، وتتمثل تلك الأهمية كما يذكرها (الأغا، ٢٠١٠) في الآتي:

١. تُحقق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي للفرد داخل المجتمع.
٢. تحدد طبيعة سلوكيات الفرد في الحياة اليومية.
٣. تحقق للفرد حالة من الثقة بالنفس.
٤. تشبع رغبات الفرد بشكل يتناسب وطبيعة ما يسود المجتمع من فكر.
٥. تحقق اطمئنان وراحة الفرد في المجتمع.
٦. تحفظ للمجتمع استمراره.

٧. توجه أبناء المجتمع إلى العمل الجماعي.
٨. تحافظ على هوية المجتمع وشخصيته.
٩. تتنبأ بواقع المجتمع وغاياته.
١٠. تحافظ على استقرار المجتمع وثباته وتوازنه.
١١. تحدد للمجتمع أهدافه وغاياته.

يرى الباحثان أن للقيم دوراً مهماً وفعالاً في تربية الفرد وتوجيهه، وتحقيق له الرضا والسعادة. فالقيم هي جوهر الإنسان ووجوده، وهي التي تميزه عن غيره من المخلوقات. فهي التي تسمو بالفرد عن الصغائر وترقى به إلى عالم متميز من الحياة الفضلى. فللقيم أهمية كبيرة في حياة المجتمعات؛ فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة من المعايير التي تحدد طبيعة علاقة أفرادها بعضهم ببعض في مختلف نواحي الحياة. كما وأنها تضع المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية.

٤. أهمية تضمين القيم في الكتب الدراسية:

على الرغم من التطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده العالم في الميدان التعليمي فإن الكتاب المدرسي ما زال يقوم بدور بارز وهام في العملية التعليمية. وتمثل تلك الأهمية في أنه: وسيلة ناجحة لتقديم القيم والمعارف في المجال الدراسي. فهو - الكتاب - أداة تتصف بالمرونة في الاستخدام سواء داخل الفصل أو خارجه. كما وأنه يتصف بالمرونة في التعديل بالمحتوى أو بأجزائه الأخرى بشكل يتناسب مع التغيرات التعليمية. ويتصف بأنه اقتصادي في حالة عدم استخدام الأجهزة. فتضمن القيم في الكتب الدراسية يعمل على تغيير المواقف والاتجاهات السلبية، والتي تساعد وبشكل كبير على تبني نظام قيمى يتفق وما هو سائد من توجهات وسلوكيات داخل المجتمع. يبينت دراسة

(الحربي، ٢٠٠٢) الدور الذي تقوم به الكتب الدراسية في تنمية القيم التربوية وتعزيزها لدى المتعلمين. فمحتوى الكتب الدراسية يُسهم في تنمية القيم التربوية لدى المتعلمين. فمن خلال هذا المحتوى تتحقق الأهداف، والفلسفات، والنشاطات، والخبرات، والمهارات المراد غرسها وتنميتها لدى الطلاب (داوود، ٢٠٠٥). وهذا ما يؤكد (الشاهين، ٢٠٠٩) عندما يذكر أنه دائماً ما يوضع بعين الاعتبار - عند تصميم الكتب الدراسية في العالم المعاصر - أن تكون القيم التربوية ضمن محتويات تلك الكتب. وما يقدم في محتوى الكتب الدراسية من مقررات وخبرات تعليمية منظمة أو نشاطات مدرسية يجب أن تعكس الاتجاهات السائدة في المجتمع.

يوضح (الأحمد، ٢٠١٠) أن هناك دراسات أكدت قصور دور الكتب الدراسية في تنمية القيم التربوية. فتركيز محتوى معظم الكتب الدراسية على المادة العلمية دون الاهتمام الكافي بإنسانية المتعلمين، وإكسابهم مقومات التربية بما تتضمنه من قيم تربوية، وحتى في حال توفر مفاهيم ترتبط بالقيم التربوية - فإنها لا تزيد عن كونها معلومات يحفظها المتعلمون دون إتاحة فرصة ممارستها في المواقف الحياتية المختلفة. فمشكلات تعلم وتعليم القيم في التدريس كما تذكر (العجومي، ٢٠١٢) ناتجة عن عدم اهتمام الكتب الدراسية بالموضوعات القيمية سواء من حيث تحديد الأهداف الوجدانية والقيمية التي تحرص الكتب الدراسية على تحقيقها أو من خلال عدم إدراج محتويات الكتب للقيم بشكل ممنهج واضح. فعالية ما تضمنته الكتب الدراسية تأتي بشكل ضمني مما لا تمنح العملية التدريسية القدر الكافي من الاهتمام بتعليم تلك القيم. إضافة إلى أن ضعف مهارات وكفايات المعلمين تجعلهم أقل قدرة وتأهيلاً لتدريس القيم بشكل فاعل، ويظهر ذلك في برامج إعداد

المعلمين في كليات إعداد المعلمين، والتي لا تتضمن برامج ومقررات كافية لتعليم القيم وتعلمها.

٥. المرحلة الابتدائية بدولة الكويت:

يُعدُّ المتعلم في المرحلة الابتدائية محور العملية التعليمية، والركيزة الأساس لسياسة الدولة التعليمية بوجه عام، وسياسة الإلزام بوجه خاص. وهي بحكم طبيعتها في السَّلم التعليمي في الكويت (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١) فإن وظيفتها تتبلور في مساعدة المتعلمين على النمو المتكامل الذي يمكنهم من فهم العلاقات السليمة ويؤهلهم لمواصلة الدراسة في المراحل اللاحقة. ويمكن النظر إلى المرحلة الابتدائية في ضوء الاعتبارات الآتية:

١. يضم التعليم الابتدائي أكبر عدد من المتعلمين في دولة الكويت على اختلاف أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.
٢. التعليم الابتدائي قائم على استخدام الحواس والتعلم الذاتي وفق أساليب تربوية مبرمجة لإبراز القدرات الحقيقية وفق تصنيف المتعلمين.
٣. عدُّ التعليم الابتدائي مرحلة تتشكل فيها شخصيات المتعلمين؛ لتحقيق ذواتهم والاندماج في مجتمعهم عبر ممارسة العمل الاجتماعي بقيمه التربوية لدى المتعلم وذوي صعوبات التعلم والاحتياجات الخاصة. لذا؛ فقد اعتمدت فلسفة وزارة التربية على الاستجابة لاحتياجات المتعلم الفسيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية، والتعامل مع المتعلم وفق خصائصه وطبيعته ومرحلته العمرية، والحرص على إكسابه مجموعة من المهارات والمعارف الأساسية، والاتجاهات والقيم التربوية، والإسهام في إثراء شخصيته وتنمية قدرته وإمكاناته بتطوير استراتيجية التعليم (الوثيقة الأساسية المعدلة للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت، ٢٠١٤).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية التي تناولت القيم التربوية بشكل عام:

هدفت دراسة (العدوان ومصطفى، ٢٠١٥) إلى بناء برنامج تدريبي لمعلمي التاريخ في ضوء قيم المواطنة العالمية، وتعرّف أثره في مستوى معرفتهم لتلك المبادئ بالأردن. كشفت نتائج الدراسة أن مستوى المعرفة القبّلية لمعلمي التاريخ للمرحلة الأساسية العليا لمبادئ المواطنة العالمية كان أقل من المستوى المقبول تربوياً بنسبة (٨٠٪). كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى المعرفة البعدية لمعلمي التاريخ في المرحلة الأساسية العليا لمبادئ المواطنة العالمية والمستوى المقبول تربوياً بنسبة (٨٠٪) لصالح البرنامج التدريبي في مجالات مبادئ المواطنة العالمية وللمجالات مجتمعة أيضاً.

سعت دراسة قامت بها (العجومي، ٢٠١٢) لتحديد القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية وكتب حقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين. وسعت كذلك إلى معرفة مدى ملائمة القيم المتضمنة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي. كشفت الدراسة أن القيم الاجتماعية احتلت المرتبة الأولى، في حين جاءت القيم السياسية والوطنية بالمرتبة الأخيرة.

قام (خضر، ٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى تقديم منظومة للقيم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، واللازم تضمينها في مناهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن. كما سعت للكشف عن مدى تضمين تلك القيم في تلك المناهج، إضافة إلى الكشف عن الاختلافات في توزيع تلك القيم. بيّنت نتائج الدراسة ضرورة إعادة صياغة القيم في مناهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن على نحو يمكن تضمينها القيم (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية) بشكل

أفضل. كما كشفت نتائج الدراسة عن أهمية إعادة الوحدات الدراسية المتعلقة بالموضوعات الاقتصادية بحيث تكون بصورة تتابعية من الصف الثامن إلى العاشر، إضافة إلى تحقيق التوازن في عرض الموضوعات الاقتصادية بين الصفين التاسع والعاشر.

وقد سعت دراسة (مرتجي والرنطي، ٢٠١١) إلى تحديد مدى إدراج قيم المواطنة في محتوى مناهج التربية المدنية في الصف السابع، والثامن والتاسع. كشفت نتائج الدراسة عن مراعاة تلك المناهج لقيم المواطنة، وعدم التوازن في توزيعها.

أما دراسة (حمودة، ٢٠٠٩) فقد هدفت إلى تعرّف القيم الإسلامية المتضمنة في قصص المنهج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، مع تقديم مقترح للاستفادة من تلك القيم في قصص المنهج في مجال التعليم المدرسي. وقد تضمنت عينة الدراسة القصص المتضمنة في هذه الكتب. توصلت الدراسة أن القصص في تلك الكتب تضمنت القيم التربوية الإسلامية، والأخلاقية، والاجتماعية بشكل كبير.

هدفت دراسة (هندي، ٢٠٠٩) إلى تحليل كتب التربية الوطنية في الصفوف الأساسية الأربعة في فلسطين. واعتمدت الدراسة على معايير تكوّنت من أربعة جوانب: معايير محتوى الكتاب؛ ومعايير تنظيم المحتوى؛ ومعايير طرق عرض المحتوى؛ ومعايير التدريبات؛ ومعايير الأسئلة والنشاط. بيّنت نتائج الدراسة أن معايير محتوى الكتب جاءت بالترتيب الأول، ثم معايير تنظيم المحتوى، ثم معايير التدريبات، ثم معايير النشاط والأسئلة، وأخيراً جاءت معايير طريقة عرض المحتوى. كذلك كشفت نتائج الدراسة أن درجة تحقيق المعايير الكلية لجميع الجوانب ولجميع الصفوف كانت متوقعة.

أما دراسة (حمتمو، ٢٠٠٩) فقد سعت إلى تعرّف قيم الانتماء المتضمنة في منهج التربية الوطنية لطلاب المرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين. وكذلك هدفت إلى تحديد مدى إدراج تلك القيم في مادة التربية الوطنية لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا. وتوصلت الدراسة إلى إدراج (٩) أبعاد لقيم الانتماء والولاء الواجب تضمينها في كتب التربية المهنية، والبيئية، والأسرية، والثقافية، والقيم السياسية. توزعت القيم على الصفوف من الصف الرابع الأساسي بنسبة (٣٠٪) من إجمالي القيم، تلاه الصف الأول بنسبة (٢٦٪)، ثم الصف الثاني بنسبة (٢٤٪)، أخيراً الصف الثالث بنسبة (٢٠٪). وقد جاءت أكثر القيم تضميناً هي القيم الثقافية، وأقلها هي القيم الأسرية.

وسعت دراسة (عودات، ٢٠٠٩) إلى تحليل القيم الواردة في كتب التربية الإسلامية للصف الثامن والعاشر في الأردن، ومدى انسجام تلك القيم مع القيم الأسرية في رسالة عمان (في عام ٢٠٠٤ قام جلالة ملك الأردن الملك عبدالله الثاني بإطلاق رسالة عمان والمقصود بها إبراز الصورة المشرفة للإسلام في العالم وتوضيح الهدف من رسالة الإسلام في تحقيق الخير والرحمة للناس أجمعين). تكونت عينة الدراسة من كتابي التربية الإسلامية المقررين على طلبة الصفين الثامن والعاشر الأساسيين. كشفت الدراسة أن اهتمام تلك الكتب بمعايير رسالة عمان لم يكن بالقدر الكافي؛ حيث جاء التركيز على مجال المعايير الاعتقادية على حساب بقية المعايير؛ مما يبيّن عدم وضع تلك الكتب رسالة عمان بعين الاعتبار عند تأليفها.

قام (منصور وطالفحة، ٢٠٠٩) بتعرّف منظومة القيم الأخلاقية الواجب تضمينها في كتب التربية الإسلامية في الأردن. وكشفت نتائج الدراسة أن القيم الأخلاقية جاءت موزعة بشكل هرمي على المجالات الأربعة الآتية: القيم

الأخلاقية الفردية، والقيم الأسرية، والقيم المدنية، والقيم الأخلاقية بين الأهمية. كذلك أوضحت النتائج أن مجال القيم الأخلاقية الفردية جاء بالمستوى الأول، بينما كان مجال القيم الأخلاقية بين الأهمية أقل نسبة.

وكذلك قام (هندي والغويري، ٢٠٠٨) بدراسة لتعرّف قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، ومدى توزيع تلك القيم فيها، إضافة إلى تعرّف آراء المعلمين في تقييم تلك القيم وأهميتها وفقاً للجنس. جاءت جميع القيم بدرجة كبيرة من الأهمية في أداء المعلمين والمعلمات. كما كشفت الدراسة عن عدم وجود اختلافات إحصائية في آراء المعلمين وفقاً للجنس.

ثانياً: الدراسات العربية التي تناولت القيم التربوية في كتب اللغة العربية:

هدفت دراسة (المنذري، ٢٠١٤) إلى تعرّف مستوى ممارسة معلمي ومعلمات اللغة العربية لأدوارهم في غرس قيم المواطنة في نفوس المتعلمين من وجهة نظرة متعلمي الصفين الحادي عشر والثاني عشر في سلطنة عمان. كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث في مستوى غرس قيم المواطنة في نفوس المتعلمين لصالح المعلمات.

بينما سعت دراسة (الكندري وعبدالرحيم، ٢٠١٣) إلى الكشف عن قيم المواطنة المتضمنة في منهج اللغة العربية بالصف الثاني عشر بدولة الكويت. وكشفت نتائج الدراسة أن قيم المواطنة الواردة في الجزء الأول من مقرر اللغة العربية للصف الثاني بلغت (٨٨) قيمة، بلغت نسبتها (٦١٪)، وجاء على رأس تلك القيم: الانتماء، وحب الوطن، والولاء له والمسؤولية. وبلغت (٥٦) قيمة في الجزء الثاني للصف الثاني عشر، وبنسبة بلغت (٣٨،٩٪) من

إجمالي القيم . وقد جاءت قيم العدالة والمشاركة والتعايش مع الآخر على رأس تلك القيم.

أما دراسة (الحميدي، ٢٠١٢) فقد هدفت تحديد قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت. وقد توصلت الدراسة إلى تقديم قائمة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة بالمرحلة المتوسطة ؛ حيث اتسم محتوى منهج القراءة بالقصور في تضمين تلك القيم. كما كشفت نتائج التحليل عن عدم توازن في تقديم تلك القيم في محتوى منهج القراءة، إضافة إلى عدم التكامل ما بين كتابي الصف الواحد.

وكذلك هدفت دراسة أخرى (للحميدي، ٢٠١١) إلى تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في كتب اللغة العربية المقررة على المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وتوصلت الدراسة إلى تحديد القيم الأخلاقية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية. والتي بلغت ٢٤ قيمة. كما تضمن محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الثانوية جميع القيم الأخلاقية الواردة في قائمة القيم الأخلاقية، إلا أن هناك اختلافا في درجة تكراراتها من صف إلى صف ومن كتاب إلى كتاب. كما كشفت النتائج عن عدم وجود توازن في تقديم القيم الأخلاقية في محتوى كتب اللغة العربية ؛ حيث لم تحظ جميع القيم الأخلاقية بدرجات إدراج عالية. كما بينت نتائج الدراسة أن محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الثانوية اهتم بمبدأ التدرج في تقديم القيم الأخلاقية بين الصفوف الثلاثة. وأشارت النتائج أن هناك تفاوتاً في توزيع القيم الأخلاقية على كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية ؛ حيث إن غالبية تكرارات القيم انحصرت في كتب القراءة.

وهدفت دراسة (العبد الله، ٢٠١٠) إلى تعرّف القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، وتعرّف مدى انسجامها مع منظومة القيم العربية الإسلامية المعدلة. وكشفت النتائج أن القيم الواردة في الكتب جاءت مناسبة مقارنة بنتائج الدراسات السابقة. كما جاءت القيم المتضمنة في الكتب منسجمة مع منظومة القيم العربية الإسلامية المطورة.

وفي دراسة قام بها (المزين، ٢٠٠٩) هدفت إلى تعرّف القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الأساسية الدنيا في خان يونس. كما هدفت إلى تحديد الاختلاف في مستوى اكتساب الطالب لتلك القيم. وتوصلت الدراسة إلى أن أعلى التكرارات جاءت في الصف الثالث، تلاه الصف الأول ثم الصف الرابع. في حين جاء الصف الثاني بالترتيب الأخير.

وكذلك هدفت دراسة (مقابلة و البشيرة، ٢٠٠٧) إلى تعرّف القيم المقترح تضمينها في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الأساسية في الأردن. حيث بلغ مجموع القيم المتضمنة في تلك الكتب (٤٩) قيمة بواقع (٤١١) تكرارا.

هدفت دراسة (أبو جحجوح وحمدان، ٢٠٠٥) إلى تقديم القيم العملية الواجب تضمينها في محتويات المناهج المدرسية في المرحلة الأساسية الدنيا، وتعرّف تلك القيم المتضمنة في محتوى مناهج العلوم واللغة العربية والتربية الوطنية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية بفلسطين. كذلك هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى التتابع والتكامل بين القيم العملية المتضمنة في محتوى تلك الكتب. وتوصلت الدراسة إلى اقتراح ثماني قيم علمية، وكشفت عن إدراج محتوى مناهج العلوم واللغة العربية بالقيم العلمية، وتدني إدراجها

في محتوى مناهج التربية الوطنية، إضافة إلى انخفاض مستوى التكامل بين محتويات المناهج الثلاثة.

وهناك دراسة (العبادي، ٢٠٠٤) والتي هدفت إلى الكشف عن القيم التي تضمنتها كتب القراءة العربية في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان. وقد جاءت نتائج الدراسة كما يأتي: حصلت قيم (اللعب، والنظافة، والجمال، والعيد، والصدقة، والعمل) على أعلى درجة من التكرارات في كتاب القراءة في الصف الأول الأساسي. أما كتاب القراءة في الصف الثاني فقد جاءت قيم (النظافة، والجمال، وممارسة الرياضة، والألعاب، واكتساب المعرفة، وممارسة العمل، والاعتزاز بالوطن) الأعلى تكراراً. في حين جاءت القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية أكثر القيم عدداً في كتب القراءة للصفوف الأربعة؛ حيث احتلت المراتب الأولى. وجاءت القيم الصحية والترفيهية والجمالية والسياسية أقل عدداً في الكتب محل الدراسة، فاحتلت المراتب الأخيرة. وجاءت قيم الاعتزاز بالوطن، واكتساب المعرفة، ونعمة الله، والافتداء بالعلماء - أكثر القيم تكراراً في كتاب القراءة للصف الثالث الأساسي.

وهدفت دراسة (الخليفة، ٢٠٠٤) إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي يجب أن تتضمنها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربية؛ بهدف تعرف مدى إدراج ما فيها من مضامين أخلاقية. وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بالمضامين الأخلاقية اللازمة لطلاب الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربي، والتي احتوت على (٤٢) مضموناً أخلاقياً. كما اشتملت الكتب التي تم تحليلها على جميع المضامين الأخلاقية التي جاءت في القائمة. كما كشفت النتائج عن وجود

تدرج واضح في تقديم تلك المضامين الأخلاقية، إضافة إلى عدم وجود توازن في تقديم المضامين الأخلاقية في الكتب التي تم تحليلها.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة أكست و اتسالر (Aksit and Atasalar, 2008) إلى تعرّف القيم المتضمنة في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية بتركيا. وتوصّلت إلى أن المناهج ركزت على القيم الشخصية والاجتماعية. كانت أكثر القيم تضميناً: قيمة احترام الذات، واحترام الآخرين، والتسامح، والصدق، ومساعدة الآخرين. في حين كانت القيم الثقافية أقل القيم تضميناً. وأما رولت (Rault, 2008) في دراسته فقد قام بتعرّف إلى أي مدى تُسهم برامج القيادة التي تقدم في الكلية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي في جامعة نيو أورليانز في لويزيانا. فقد تتبعته دراسته المناهج الدراسية لتعرّف أثرها في تنمية القيم الوطنية؛ حيث استطلعت آراء الطلاب وآراء مديري البرنامج من خلال مقابلات. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة أن تكون المناهج الدراسية قادرة على تزويد الطلاب بالمعرفة المرتبطة بتنمية قيم المواطنة، ويجب أن يكون هناك طوير للمناهج من أجل إعداد طالب فعال، وقادر على ممارسة الوطنية بشكل فاعل في مجتمعه.

وأكدت دراسة تيتزللاف (Tetzlaff, R, 2006) والتي اجريت في دنفر/كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية، أن التربية على المواطنة تنمي لدى الشباب ما يرتبط بالمواطنة وحقوق الإنسان من معرفة، ومهارات، وقيم الحس بالمجتمع، والانتماء الذي من شأنه أن يتغلب على الاغتراب والغضب اللذين ظهرا في دول كثيرة من العالم. ويمكن لهذا الحس بالقيم الديمقراطية أن يتحقق من خلال التربية المدنية التي تشجع المواطنين على التغلب على العنف

والكراهية القديمة للقومية أو الطبقة أو العرق أو الدين أو العنصر. وتحافظ في الوقت نفسه على التكامل الثقافي لميراثهم المتنوع.

وسعت دراسة لابييس (Lapayese, 2002) إلى تعرّف دور المعلمين في تعليم قيم حقوق الإنسان في ولاية كاليفورنيا. توصلت الدراسة إلى أن العائلة والجنس وعنصر الهوية والمنظمات الحقوقية أثرت في المعلمين للقيام بدورهم. سعت دراسة قام بها وليم (Willams ٢٠٠١). إلى تعرّف كيفية تعليم مضامين حقوق الإنسان في كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية في البرت بكندا. كشفت نتائج الدراسة أن محتوى تلك الكتب لا يخدم الروح الحقيقية للطلاب والمعلمين.

أما دراسة روبرت وويتش (Robert, 1992) فقد بحثت مفهوم المواطنة، ومفهوم القيادة، والروابط بينهما. كما بيّنت كيفية تفعيل دور القيادة في حل المشكلات المتعلقة بالمواطنة. وإيجاد الدوافع لدى الناشئة.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القيم التربوية - يتبين أن هناك جهوداً بُذلت من قبل الباحثين في دراسة القيم والكشف عن مدى إدراجها في الكتب الدراسية. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الآتي :

١. اعتمدت الدراسات السابقة أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن مدى إدراج القيم التربوية في الكتب الدراسية، مما يؤكد أهمية هذا الأسلوب البحثي في مثل تلك الدراسات؛ ومما شجع الباحثين على توظيفه في الدراسة الحالية.
٢. اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، وهو نفس المنهج المستخدم في معظم الدراسات السابقة.

٣. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على الهدف من الدراسة. فقد هدفت إلى تحليل الكتب الدراسية ومعرفة مدى إدراج اللقيم التربوية في محتوى تلك الكتب.

٤. اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة على بناء قائمة القيم التربوية، والتي في ضوئها تم تحليل الكتب الدراسية والحكم على نسب مدى إدراجها للقيم.

٥. اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة على عينة الدراسة، حيث شملت العينة الكتب الدراسية المقررة.

٦. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة على أدوات الدراسة، وهي قائمة القيم التربوية واستمارة تحليل المحتوى.

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الآتي :

١. تناولت الدراسة الحالية تحليل كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، بينما اقتصت الكثير من الدراسات بتحليل أفرع أخرى من الكتب الدراسية.

٢. تناولت الدراسة الحالية تحليل كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، بينما الدراسات السابقة تناولت مراحل دراسية أخرى.

٣. اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناول موضوع القيم؛ فقد تناولت بعض الدراسات السابقة قيما تربوية متنوعة مثل: القيم الأخلاقية، والمواطنة، والعلمية، والدينية.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إطارها النظري وإعداد قائمة القيم، وفي تحليل محتوى الكتب الدراسية. كما استفادت من الدراسات السابقة في بناء قائمة القيم التربوية كأداة للبحث، والاجراءات والخطوات التي اتبعتها تلك الدراسات، خاصة في ما يتعلق بالأساليب الإحصائية وتفسير النتائج وتقديم التوصيات.

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على وصف الظاهرة بأسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات من كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في دولة الكويت ؛ بهدف تحديد القيم المدرجة فيها ؛ وبهدف تشخيصها وكشف جوانبها عن طريق حساب معدل تكراراتها ومواطن التركيز عليها.

الدراسة الميدانية :

أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية أسلوب تحليل المحتوى ؛ لتعرف مدى إدراج القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في كتب اللغة العربية بصفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. وتطلب ذلك إعداد أداتين :

١. **الأداة الأولى** : قائمة القيم التربوية، ومهمتها تحديد القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في كتب اللغة العربية بصفوف المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. تم إعداد قائمة القيم التربوية التي تتناسب وطبيعة المرحلة الابتدائية، ويندرج تحتها العديد من القيم التربوية الخاصة بكل مجال. بالاطلاع على محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت ؛ والاستفادة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالقيم التربوية بشكل عام وكتب اللغة العربية بشكل خاص - تم توجيه قائمة القيم التربوية إلى مجموعة من معلمي ومعلمات اللغة العربية في مدارس وزارة التربية بدولة الكويت ، والبالغ عددهم (٣٥) معلما ومعلمة من عدد من المدارس ، ممن يدرسون اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ؛ لمعرفة آرائهم في تلك القيم ، ومدى ملاءمتها لمتعلمي المرحلة الابتدائية، والاستفادة من

مقترحاتهم في القيم التي لم تتناولها القائمة ، والتي يمكن إضافتها إلى محتوياتها أو حذف القيم الضعيفة التي يمكن حذفها أو دمج القيم المتشابهة التي يمكن دمجها. قام الباحثان بجمع القائمة بعد استيفائها من قبل المعلمين ، وقد وُضِعَ بعين الاعتبار ما جاء من ملاحظات. ثم قام الباحثان بإعادة صياغة قائمة القيم بصورة جديدة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بعرض قائمة القيم التربوية الجديدة على مجموعة من المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس وأصول التربية ، وعدد من موجهي اللغة العربية. وبعد الاستئناس بأرائهم وتوجيهاتهم ووضعها بعين الاعتبار تم إجراء التعديلات على أداة الدراسة. وبناء على ذلك تم إعداد قائمة بالقيم التربوية في صورتها النهائية، والتي تضمنت (٤٦) قيمة تربوية موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية).

٢. الأداة الثانية: استثمار تحليل المحتوى ، والتي في ضوءها يتم تعرّف مدى إدراج القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي قامت بتحليل القيم في الكتب الدراسية، قام الباحثان بتصميم بطاقة لتفريغ القيم المدرجة في الكتب محل الدراسة في هذه البطاقة، وذلك وفقا للمجال أولا ثم الفئة داخل المجال. وقد قام الباحثان بتقسيم البطاقة إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول: لتسجيل اسم الموضوع المراد تحليله. القسم الثاني: لتسجيل الفقرة التي تحتوي على قيمة ما، فقد اعتمد الباحثان الفقرة كفئة للتحليل. أما القسم الثالث من بطاقة التحليل فقد تضمن مجموعة الفئات لكل مجال من المجالات الثلاثة.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وأصول التربية، وعلم النفس التربوي؛ حيث طلب منهم التحقق من قدرة العبارات الواردة في قائمة التحليل على قياس القيم المتضمنة في محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية، ومن مدى ملاءمة العبارات وشمولها للمجالات (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية)، والتأكد من دقة الصياغة اللغوية، وإبداء أية ملاحظات يرونها ضرورية لتحقيق أهداف الدراسة. وبناء على ملاحظات المحكمين وتوجيهاتهم ومقترحاتهم - تم إجراء التعديلات اللازمة بحذف بعض القيم بسبب التكرار أو عدم مناسبتها. وعليه فقد تضمنت أداة الدراسة في شكلها النهائي (٣٠) قيمة تربوية موزعة على ثلاثة مجالات تربوية رئيسية: القيم الوطنية تضمنت (١١) قيمة، والاجتماعية تضمنت (٩) قيم، والاقتصادية (١٠) قيم.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات التحليل، تم تنفيذ الإجراءات الآتية:

١. قام الباحثان بتحليل محتوى كتب اللغة العربية - عينة الدراسة - مرتين يفصل بينهما شهران. ثم استخدمت المعادلة الآتية: معامل الثبات = عدد المرات المتفق عليها / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف $\times 100$ (Sulzer-Azaroff & Mayer, 1996). وقد بلغ معامل الثبات لتحليل محتوى الكتب (٩٨,٦٪).

٢. وللتأكد من ثبات التحليل الذي أجراه الباحثان - تم تكليف زميل متخصص في المناهج وطرق التدريس بإجراء عملية التحليل بعد أن وُضح له

الإجراءات التي ينبغي أن يسير عليها. وطلب من المحلل الآخر القيام بتحليل الكتب نفسها بنفس الزمن وبشكل مستقل ؛ للتحقق من حساب ثبات قائمة التحليل.

٣. وبعد الانتهاء من عملية التحليل قام الباحثان بحساب النسبة المئوية للاتفاق بينهما وبين المحلل الآخر في عدد الفقرات التي اتفقوا عليها، وعدد الفقرات التي لم يتفقوا عليها بواسطة معادلة المعادلة آنفة الذكر، وقد بلغ معامل الثبات (٩٨.٨٪) وهي نسبة عالية تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل.

وحدة التحليل:

تم استخدام الفقرة كوحدة تحليل ؛ كون أن الفقرة أسهل وأنسب المقاييس، لسهولة حصرها بدقة ومناسبتها. فهي ليست صغيرة الحجم كالكلمة ولا كبيرة جدا كالمقال (أحمد والحمادي، ١٩٨٧). قام الباحث بحساب مدى تضمين الفقرات للقيم سواء نصا بورود نص القيمة حرفيا، أو ضمنا بورود معنى القيمة ضمنا، بحساب تكرار ورود القيم المتضمنة بكل مجال من مجالات القيم (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية)، وحساب النسبة المئوية لتلك التكرارات.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في كتب اللغة العربية المقررة على صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) والمطبقة في العام الدراسي (٢٠١٥ - ٢٠١٦) بمدارس التعليم العام في وزارة التربية. وعينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة الأصلي. وقد بلغ عدد الكتب (١٢) كتابا.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من محتوى كتب اللغة العربية المقررة على صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية. وقد بلغ عدد الكتب التي تم تحليلها (١٢) كتاباً، موزعة على (٤) كتب بالصف الأول، وكتابين بالصف الثاني والثالث والرابع والخامس. كما هو موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١): توزيع الكتب الدراسية على صفوف المرحلة الابتدائية

م	الصف	الكتب	الأجزاء
١	الأول الابتدائي	٤	٤
٢	الثاني الابتدائي	٢	٢
٣	الثالث الابتدائي	٢	٢
٤	الرابع الابتدائي	٢	٢
٥	الخامس الابتدائي	٢	٢
	المجموع	١٢	١٢

إجراء عملية التحليل :

تم تحليل محتوى كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية وفقاً للآتي :

١. تحديد الهدف من التحليل : وهو تعرّف مدى إدراج القيم التربوية في محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية وفقاً لمجالات القيم التربوية الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية).
٢. تحديد وحدة تحليل : تم استخدام الفقرة كوحدة تحليل ؛ كون أن الفقرة أسهل وأنسب المقاييس ، لسهولة حصرها بدقة ومناسبتها، فهي ليست صغيرة الحجم كالكلمة ولاكبيرة جداً كالمقال (أحمد والحمادي، ١٩٨٧).

٣. إجراءات التحليل : جاءت إجراءات التحليل وفق الآتي :

١. قراءة محتوى كتب اللغة العربية - محل الدراسة - قراءة متأنية وناقذة وتحديد الصفحات التي خصصت لعملية التحليل في كل كتاب.
٢. تقسيم كل صفحة إلى عدة فقرات ، لتشمل كل فقرة أو عدة فقرات صغيرة فكرة واحدة.

٣. تحديد الفقرات التي تضمنت القيم التربوية محل الدراسة ، وتصنيف كل فقرة إلى إحدى فئات التحليل المحددة بأداة تحليل المحتوى المذكورة.
 ٤. في نهاية التحليل جمعت تكرارات القيم التربوية ، وحسبت النسبة المئوية التي تمثله كل قيمة بالقياس إلى مجموع القيم الواردة في محتوى الكتب.
- #### المعالجة الإحصائية :

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد مدى إدراج القيم التربوية في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ؛ وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشة نتائجها وتحليلها.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

يعرض هذا الجزء من الدراسة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية في ضوء أسئلة الدراسة حيث جاءت على النحو الآتي :

أولاً : النتائج المرتبطة بالسؤال الأول : ما القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية ، والاجتماعية ، والاقتصادية) الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس) بدولة الكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بإجراء الخطوات الآتية :

١. تم إعداد قائمة أولية بالقيم التربوية الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت، والتي تشتمل على ثلاثة مجالات، وهي: المجال الوطني، والمجال الاجتماعي، والمجال الاقتصادي.

٢. عرض تلك القائمة على مجموعة من المعلمين والمعلمات الذين يدرسون في صفوف المرحلة الابتدائية ومجموعة من الموجهين والمتخصصين بغرض تحديد القيم التربوية الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية؛ لتعرف آرائهم في ما يتعلق بمدى أهمية تلك القيم التربوية.

٣. وبناء على نتائج التحكيم لقائمة القيم تم التوصل إلى قائمة بالقيم التربوية مكونة من (٣٠) قيمة تربوية موزعة على النحو الآتي: (١١) قيمة وطنية، و(٩) قيم اجتماعية، و(١٠) قيم اقتصادية كما هو موضح في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢): قائمة القيم التربوية (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) الواجب إدراجها في كتب اللغة العربية بصفوف المرحلة الابتدائية في دولة الكويت

م	القيم الوطنية	القيم الاجتماعية	القيم الاقتصادية
١	تأكيد الوحدة الوطنية	التعاون	الالتزام بنظم العمل
٢	التضحية للوطن	تحمل المسؤولية	الالتزام بالأخلاق المهنية
٣	السلوك الديمقراطي	العدل	تقدير دور الدولة الاقتصادية
٤	الاعتزاز بالوطن	التسامح	تشجيع المنتجات الوطنية
٥	احترام القانون والدستور	احترام القانون	حرية اختيار العمل
٦	احترام المواثيق والقرارات	النظام	مكافحة الفساد الاقتصادي

م	القيم الوطنية	القيم الاجتماعية	القيم الاقتصادية
٧	الانتماء و الولاء	المبادرة	الإخلاص في العمل
٨	العدالة الاجتماعية	التكافل	ترشيد الإنفاق
٩	حرية الرأي	المشاركة بالعمل التطوعي	احترام الملكية العامة
١٠	إحياء المناسبات الوطنية		تقدير العمل البدوي
١١	احترام الرأي الأخر		
المجموع	١١	٩	١٠

ثانياً: النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني: ما مدى إدراج القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت؟ جاءت النتائج كما هي موضحة في جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣): التكرارات والنسب المئوية لمدى إدراج القيم التربوية (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية

المجموع	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
القيم الوطنية	٣٥	٪٣٧.٦	٦٠	٪٣٨.٢	٤٢	٪٢٤.٤	٥٩	٪٤٥.٧	٤٦	٪٣٠.٣
القيم الاجتماعية	٤٤	٪٤٧.٣	٦٠	٪٣٨.٢	٧٧	٪٤٤.٨	٤٣	٪٣٣.٤	٦٠	٪٣٩.٥
القيم الاقتصادية	١٤	٪١٥.١	٣٧	٪٢٣.٦	٥٣	٪٣٠.٨	٢٧	٪٢٠.٩	٤٦	٪٣٠.٣
المجموع	٩٣		١٥٧		١٧٢		١٢٩		١٥٢	
الصف %	٪١٣.٢		٪٢٢.٣		٪٢٤.٥		٪١٨.٣		٪٢١.٧	

يتبين من النتائج في جدول رقم (٣) أن مجموع تكرارات القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة بلغ (٧٠٣) تكرارات. وقد حظيت القيم الاجتماعية بأكبر عدد من التكرارات بمجموع بلغ (٢٨٤) تكرارا وبنسبة (٤٠،٤٪)، تلتها القيم الوطنية بتكرارات بمجموع بلغ (٢٤٢) تكرارا وبنسبة (٣٤،٤٪)، ثم القيم الاقتصادية بالترتيب الثالث بمجموع بلغ (١٧٧) تكرارا وبنسبة (٢٥،٢٪)؛ ويمكن تفسير ذلك بإدراك القائمين على تلك الكتب بالآثار المترتبة التي يمكن أن تعود على المتعلمين والمجتمع نتيجة التمسك بالقيم الاجتماعية وممارستها من خلال التواصل الاجتماعي المهم الذي يضمن حفظ المجتمع وكيانه وخاصة في المراحل الأولى من التعليم. كما يلاحظ أيضا عدم إغفال كتب اللغة العربية الخمسة للمجال الوطني؛ لما يشكله من أهمية بالغة في ضمان الوحدة الوطنية، وتحقيقا للسلوك الديمقراطي، واحترام القانون والدستور، والعدالة الاجتماعية، وحرية الرأي، واحترام الرأي الآخر؛ ويمكن تفسير اهتمام محتوى كتب اللغة العربية بالمجال الوطني نتيجة للواقع الذي يعيشه المجتمع الكويتي والفرد؛ حيث تُعدُّ تجربة المجتمع الكويتي في مجال الديمقراطية، وحرية التعبير والاختيار من التجارب المتأصلة والتميزة. وهي من الممارسات المألوفة لدى المواطنين بدءا من عملية الانتخابات التي تقام على مستوى مجلس الأمة، مروراً بالانتخابات المحلية كالمجلس البلدي وجمعيات النفع العام والجمعيات التعاونية والاتحادات ومجالس الطلبة. كما يلاحظ أن مجال القيم الاقتصادية جاء بالمرتبة الثالثة والأخيرة بمجموع بلغ (١٧٧) تكرارا وبنسبة (٢٥،٢٪). وهذه النتيجة جاءت متفقة مع الدراسات السابقة، ومنها دراسة (الخضر، ٢٠١٢) التي كشفت أن القيم الاجتماعية جاءت بالمرتبة الأولى، تلتها القيم السياسية، ثم القيم الاقتصادية. بيد أنها

اختلفت مع دراسة (العجومي، ٢٠١٢) التي أشارت إلى أن القيم الاجتماعية احتلت المرتبة الثالثة في درجة التضمين، والقيم الوطنية جاءت بالترتيب السادس. كما يتبين أن كتب اللغة العربية في الصف الثالث الابتدائي نالت أكبر مجموع من التكرارات بين صفوف الكتب الخمسة للقيم التربوية بمجالاتها الثلاثة، وبواقع (١٧٢) تكرارا وبنسبة (٢٤، ٥٪). تلتها كتب الصف الثاني بمجموع بلغ (١٥٧) تكرارا وبنسبة (٢٢، ٣٪)، ثم كتب الصف الخامس بواقع (١٥٢) تكرارا وبنسبة (٢١، ٧٪). تلتها كتب الصف الرابع بواقع (١٢٩) تكرارا وبنسبة (١٨، ٣٪). وأخيرا احتلت كتب الصف الأول المرتبة الأخيرة بمجموع بلغ (٩٣) تكرارا وبنسبة (١٣، ٢٪)؛ يمكن تفسير ضعف إدراج القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة خاصة في الصف الأول الابتدائي بسبب تركيز القائمين على تلك الكتب على تنمية الجوانب الاتصالية (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة) أكثر من التركيز على الجوانب القيمية. وهذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة (العبادي، ٢٠٠٤).

وفي ما يأتي عرض نتائج تحليل كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بكل مجال من مجالات القيم التربوية (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية).

١. القيم الوطنية:

جدول رقم (٤) يبين مدى إدراج القيم الوطنية في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت.

جدول (٤): التكرارات والنسب المئوية لمدى إدراج القيم الوطنية في كتب

اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية

القيم	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس		المجموع	
	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة
تأكيد الوحدة الوطنية	٣	%٨٠,٦	٣	%٥٠,٠	٣	%٧٠,١	٤	%٦٠,٨	٢	%٤٠,٣	١٥	%٦٠,٢
التضحية من اجل الوطن	٢	%٥٠,٧	٨	%١٣,٣	٣	%٧٠,١	١٠	%١٦,٩	١٠	%٢١,٨	٣٣	%١٣,٦
السلوك الديقراطي	٣	%٨٠,٦	٤	%٧٠,٦	-	-	٣	%٥٠,١	-	-	١٠	%٤٠,١
الاعتزاز بالوطن	٦	%١٧,١	١٢	%٢٠,٠	٦	%١٤,٣	١٨	%٣٠,٥	١١	%٢٣,٩	٥٣	%٢١,٩
احترام القانون والدستور	١	%٢٠,٩	١	%١٠,٧	٤	%٩,٥	١	%١٠,٧	٣	%٦,٦	١٠	%٤٠,١
احترام المواثيق والقرارات	-	-	٢	%٣,٣	١	%٢,٤	-	-	٢	%٤,٣	٥	%٢,١
الانتماء والولاء	١٠	%٢٨,٦	١١	%١٠,٣	٦	%١٤,٣	١٠	%١٦,٩	٩	%١٩,٦	٤٦	%١٩,٠

القيم	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس		المجموع	
	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة	ت	% للقيمة
العدالة الاجتماعية	٢	%٥٠,٧	٢	%٣٠,٣	٢	%٤٠,٨	-	-	-	-	٨	%٣٠,٣
حرية الرأي	١	%٢٠,٩	٥	%٨٠,٣	٦	%١٤,٣	٧	%١١,٩	٢	%٤٠,٣	٢١	%٨٠,٧
إحياء المناسبات الوطنية	٣	%٨٠,٦	٥	%٨٠,٣	٤	%٩٠,٥	٤	%٦٠,٨	٥	%١٠,٩	٢١	%٨٠,٧
احترام الرأي الآخر	٤	%١١,٣	٧	%١١,٨	٧	%١٦,٧	٢	%٣٠,٤	-	-	٢٠	%٨٠,٣
المجموع	٣٥		٦٠		٤٢		٥٩		٤٦		٢٤٢	
%	%١٤,٤		%٢٤,٨		%١٧,٤		%٢٤,٤		%١٩,٠			

يتضح من الجدول رقم (٤) أن مجموع تكرارات القيم الوطنية بلغ (٢٤٢) تكرارا بالصف الأول الابتدائي. كما يلاحظ أن أكثر القيم الوطنية تكرارا في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية كانت قيمة الاعتزاز بالوطن بمجموع بلغ (٥٣) تكرارا وبنسبة بلغت (٩، ٢١). تلتها قيمة الانتماء والولاء (٤٦) تكرارا وبنسبة (٠، ١٩٪). ثم قيمة التضحية من أجل الوطن بمجموع بلغ (٣٣) تكرارا وبنسبة (٦، ١٣٪). وهذه النتيجة يمكن تفسيرها إلى وجود قناعة لدى القائمين على تأليف الكتب بأهمية غرس تلك القيم وفي سن مبكرة، تجعلهم قادرين على ممارسة هذا النوع من السلوك في حياتهم اليومية. في حين أن أقل القيم الوطنية إدراجا في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية هي قيمة احترام

المواثيق والقرارات بمجموع بلغ (٥) تكرارات وبنسبة (١، ٢٪). تلتها قيمة العدالة الاجتماعية بمجموع (٨) تكرارات وبنسبة (٣، ٣٪). ثم قيمة احترام القانون والدستور بمجموع بلغ (١٠) تكرارات وبنسبة (٦، ٦٪) من المجموع الكلي للقيم الوطنية في الكتب محل الدراسة. ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن القائمين على كتب اللغة العربية يعتقدون أن هذا النوع من القيم يمكن التركيز عليها في كتب التربية الوطنية أو التاريخ وفي مراحل دراسية متقدمة لدى المتعلمين. وفي ما يتعلق بباقي القيم فقد وقع مجموع تكراراتها في الكتب محل الدراسة بين (٢١) تكرارا إلى (١٠) تكرارات من مجموع تكرارات القيم الوطنية، وبنسبة تتراوح بين (٧، ٨٪) و(١، ٤٪).

وبالنظر إلى نتائج الصف الأول الابتدائي يلاحظ أن قيمة الانتماء والولاء جاءت بالترتيب الأول في قائمة القيم الوطنية حيث تكررت (١٠) مرات وبنسبة (٦، ٢٨٪)، تلتها قيمة الاعتزاز بالوطن بمجموع بلغ (٦) تكرارات وبنسبة (١، ١٧٪). وهذه النتيجة جاءت متفقة مع دراسة (الخضر، ٢٠١٢) عندما جاءت قيمة الانتماء بالمرتبة الأولى في قائمة القيم السياسية. أما بقية القيم الوطنية والبالغ عددها (٨) قيم من أصل (١١) قيمة فقد تراوحت تكراراتها بين (٤) تكرارات وتكرار واحد (١) وبنسب غير كبيرة؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى قناعة القائمين على كتب اللغة العربية إلى أن الصف الأول الابتدائي يفترض أن يركز على تنمية الجوانب الاتصالية لدى المتعلم (استماع، محادثة، قراءة، كتابة، تعبير) أكثر من تنمية القيم الوطنية؛ ويرى الباحث أن الاهتمام بالتركيز على الجوانب الاتصالية يجب ألا يتعارض مع أهمية التركيز على القيم الوطنية في مختلف الصفوف في المرحلة الابتدائية. في حين خلت كتب الصف الأول الابتدائي من قيمة احترام المواثيق والقرارات،

والتي لم تنل أي تكرار. وليس هناك مبرر لهذا التهميش لتلك القيمة الوطنية. أما محتوى منهج كتب الصف الثاني الابتدائي ففيه جاءت قيمة الاعتزاز بالوطن بالمرتبة الأولى بتكرارات بلغت (١٢) تكرارا وبنسبة (٢٠،٠٪)، تلتها قيمة الانتماء والولاء بمجموع بلغ (١١) تكرارا وبنسبة (١٨،٣٪)، ثم قيمة التضحية من أجل الوطن بمجموع بلغ (٨) تكرارات وبنسبة (١٣،٣٪). كما حظيت مجموعة من القيم الوطنية (احترام الرأي الآخر، حرية الرأي، وإحياء المناسبات الوطنية) بدرجة تكرارات متوسطة وقعت بين (٧) تكرارات إلى (٥) تكرارات وبنسب تراوحت بين (٨،١١٪) و(٣،٨٪). في حين جاءت (٤) قيم (السلوك الديمقراطي، تأكيد الوحدة الوطنية، احترام المواثيق والقرارات، واحترام القانون والدستور) بدرجة تكرارات ضعيفة وقعت بين (٤) تكرارات وتكرار واحد (١) وبنسبة وقعت بين (٧،٦٪) و(٧،١٪)؛ مما يستوجب على القائمين على تأليف كتب اللغة العربية في الصف الثاني الابتدائي إلى إعادة الاهتمام والتركيز على تلك القيم الوطنية المهمة، وخاصة وأن هناك دراسات سابقة أظهرت قلة الاهتمام بهذه المجموعة من القيم ومثال على ذلك دراسة (العجرمي، ٢٠١٢) ودراسة (هندي، ٢٠٠٩) ودراسة (عودات، ٢٠٠٩).

وبالنظر إلى نتائج الصف الثالث الابتدائي يلاحظ أن أكثر القيم الوطنية إدراجا كانت قيمة احترام الرأي وبتكرارات بلغت (٧) تكرارات وبنسبة (١٦،٧٪)، تلتها ثلاث قيم (قيم حرية الرأي، والانتماء والولاء، والاعتزاز بالوطن) بمجموع تكرارات متماثلة بلغت (٦) تكرارات وبنسبة (١٤،٣٪) لكل قيمة. أما قيم (إحياء المناسبات الوطنية، احترام القانون والدستور، تأكيد الوحدة الوطنية، التضحية من أجل الوطن، العدالة الاجتماعية، واحترام المواثيق والقرارات) فقد وقعت تكراراتها بين (٤) تكرارات إلى تكرار واحد

(١) وبنسب تراوحت بين (٥، ٩٪) إلى (٤، ٢٪). في حين خلا محتوى كتب الصف الثالث الابتدائي من قيمة السلوك الديمقراطي، مما يعكس تغافل محتوى كتب هذا الصف لتلك القيمة على الرغم من أهميتها في ممارسة المتعلمين لهذا السلوك الديمقراطي.

أما بالنسبة إلى كتب الصف الرابع الابتدائي فقد اهتم محتواها بمجموعة من القيم، على رأسها قيمة الاعتزاز بالوطن بمجموع بلغ (١٨) تكرارا وبنسبة بلغت (٥، ٣٠٪)، تلتها قيمتا التضحية من أجل الوطن والانتماء والولاء بمجموع تكرارات متشابهة بلغت (١٠) تكرارات لكل قيمة وبنسبة (٩، ١٦٪). أما بقية القيم فقد تراوحت تكراراتها بين (٧) تكرارات إلى تكرار واحد (١) وبنسب تراوحت بين (٩، ١١٪) و(٧، ١٪). في حين خلا محتوى كتب الصف الرابع الابتدائي من قيمتي احترام المواثيق والقرارات وقيمة العدالة الاجتماعية. وهذه النتيجة جاءت مخالفة للعديد من الدراسات السابقة التي أكدت ضرورة الاهتمام بغرس تلك القيم في نفوس المتعلمين مثل دراسة (المنذري، ٢٠١٤) ودراسة (الخضر، ٢٠١٢) ودراسة (الآغا، ٢٠١٠). فعدم الاهتمام بتلك القيم أو التقليل منها أمر يتطلب إعادة النظر في تقديمها من خلال وضع خارطة قيمية مبنية على دراسات علمية ترصد احتياجات المتعلمين، ثم تقدم بشكل مدروس ومخطط له.

وفي محتوى كتب الصف الخامس فإن القيم الوطنية التي تبوأ المرتاب الثلاث الأولى والتي حظيت بأعلى تكرارات، كانت كالآتي: الاعتزاز بالوطن جاء بمجموع بلغ (١١) تكرارا وبنسبة (٩، ٢٣٪)، والتضحية من الوطن بمجموع بلغ (١٠) تكرارات وبنسبة بلغت (٨، ٢١٪)، ثم قيمة الانتماء والولاء بمجموع بلغ (٩) تكرارات وبنسبة (٦، ١٩٪). وإذا انتقلنا إلى

الجانب الآخر نجد أن بعض القيم الوطنية المهمة لم تلق من كتب اللغة العربية في الصف الخامس عناية تتناسب ودورها التربوي في إعداد الناشئة دون أن يذكر مؤلفو تلك الكتب مبررات لذلك. وتلك القيم هي: إحياء المناسبات الوطنية بمجموع بلغ (٥) تكرارات وبنسبة (٩، ١٠٪)، وقيم احترام القانون والدستور بمجموع بلغ (٣) تكرارات وبنسبة (٦، ٦٪)، وقيم تأكيد الوحدة الوطنية، واحترام المواثيق والقرارات، والعدالة الاجتماعية، وحرية الرأي، والتي وقعت تكرارات كل منها مرتين (٢) وبنسبة بلغت (٣، ٤٪) لكل قيمة. في حين خلا محتوى كتب هذا الصف من قيمتي السلوك الديمقراطي، واحترام الآخرين. وإن الإغفال ليس له أي مبرر منطقي، فالأصل أن تأتي تلك القيم ضمن المراتب الأولى، وخاصة أن الدراسات السابقة كشفت عن الاهتمام بتلك القيم، ومثال على ذلك دراسة (الكندري وعبدالرحيم، ٢٠١٣) ودراسة (الحميدي، ٢٠١٢) عندما أكدت التركيز على تلك القيم الوطنية في محتوى كتب اللغة العربية.

٢. القيم الاجتماعية:

جدول رقم (٥) يبين مدى إدراج القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت.

جدول (٥): التكرارات والنسب المئوية لمدى إدراج القيم الاجتماعية في

كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية

القيم	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التعاون	٧	%١٥,٩	٩	%١٥,٠	١٣	%١٦,٩	٦	%١٤,٠	٨	%١٣,٣	٤٣	%١٥,١
تحمل المسؤولية	١٠	%٢٢,٧	١١	%١٨,٣	١٢	%١٥,٦	٦	%١٤,٠	١١	%١٨,٣	٥٠	%١٧,٦
العدل	٢	%٤,٥	٢	%٣,٣	٣	%٣,٩	٤	%٩,٣	٤	%٦,٧	١٥	%٥,٣
التسامح	٤	%٩,١	٣	%٥,٠	٧	%٩,١	-	-	٦	%١٠,٠	٢٠	%٧,٠
احترام القانون	١	%٢,٣	٢	%٣,٣	٣	%٣,٩	٢	%٤,٧	٥	%٨,٣	١٣	%٤,٦
النظام	٤	%٩,١	٧	%١١,٧	٧	%٩,١	٣	%٧,٣	٤	%٦,٧	٢٥	%٨,٨
المبادرة	٩	%٢٠,٥	١٢	%٢٠,٠	١٤	%١٨,٢	٩	%٢٠,٩	٩	%١٥,٠	٥٣	%١٨,٧
التكافل	٥	%١١,٤	٩	%١٥,٠	١١	%١٤,٣	٨	%١٨,٦	١١	%١٨,٣	٤٤	%١٥,٥
المشاركة بالعمل التطوعي	٢	%٤,٥	٥	%٨,٤	٧	%٩,١	٥	%١١,٦	٢	%٣,٣	٢١	%٧,٤
المجموع	٤٤		٦٠		٧٧		٤٣		٦٠		٢٨٤	
%	%١٥,٥		%٢١,١		%٢٧,١		%١٥,٢		%٢١,١			

من النتائج الموضحة في الجدول رقم (٥) يتبين الآتي: بلغ مجموع تكرارات القيم الاجتماعية (٢٨٤) تكرارا، وإن أكثر كتب اللغة العربية إدراجا للقيم الاجتماعية هي كتب الصف الثالث بمجموع بلغ (٧٧) تكرارا

وبنسبة بلغت (١، ٢٧٪). في حين جاءت كتب الصف الرابع الابتدائي بأقل درجة إدراج للقيم الاجتماعية بمجموع بلغ (٤٣) تكرارا وبنسبة بلغت (٢، ١٥٪).

أما أكثر القيم الاجتماعية إدراجا في كتب اللغة العربية الخمسة فكانت على النحو الآتي: احتلت قيمة المبادرة الترتيب الأول بمجموع بلغ (٥٣) تكرارا وبنسبة بلغت (٧، ١٨٪)، تلتها قيمة تحمل المسؤولية بمجموع بلغ (٥٠) تكرارا وبنسبة بلغت (٦، ١٧٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة قيمة التكافل بمجموع بلغ (٤٤) تكرارا وبنسبة (٥، ١٥٪)، وفي الترتيب الرابع جاءت قيمة التعاون بمجموع بلغ (٤٣) تكرارا ثم قيمة النظام بمجموع بلغ (٢٥) تكرارا وبنسبة بلغت (٨، ٨٪). وفي المقابل نلاحظ أن هناك (٤) قيم اجتماعية أخرى لم تحظَ بمثل ما حظيت به تلك القيم الخمس السابقة؛ فقد حصلت على أقل تكرارات، وهي على الترتيب الآتي: المشاركة بالعمل التطوعي بمجموع بلغ (٢١) تكرارا وبنسبة (٤، ٧٪) والتسامح بمجموع بلغ (٢٠) تكرارا وبنسبة (٠، ٧٪)، والعدل بمجموع بلغ (١٥) تكرارا وبنسبة (٣، ٥٪)، وجاءت في مؤخرة القائمة قيمة احترام القانون بمجموع بلغ (١٣) تكرارا وبنسبة (٦، ٤٪). وهذه النتيجة تتفق ودراسة (العجمي، ٢٠١٢) التي كشفت عن اهتمام مؤلفي الكتب الدراسية بإدراج قيمة تحمل المسؤولية؛ وذلك انطلاقا من أهمية غرس تلك القيمة لدى المتعلمين؛ لما للمرحلة الابتدائية من أهمية في تنمية تحمل المسؤولية عند المتعلمين منذ سن مبكرة. وهذا ما تسعى إليه التربية الحديثة. وعلى الرغم من ذلك فقد جاءت هذه النتيجة مخالفة لدراسة (الآغا، ٢٠١٠) التي كشفت عن قلة الاهتمام بغرس تلك القيمة.

وبالنظر إلى كل صف على حدة نلاحظ أن أكثر القيم الاجتماعية تكرارا في الصف الأول هي قيمة تحمّل المسؤولية وبمجموع بلغ (١٠) تكرارات وبنسبة (٧، ٢٢٪)، تلتها قيمة المبادرة بمجموع بلغ (٩) تكرارات وبنسبة (٥، ٢٠٪)، ثم قيمة التعاون بمجموع بلغ (٧) تكرارات وبنسبة (٩، ١٥٪). لم تحظَ - في الجانب الآخر - مجموعة من القيم الاجتماعية بتكرارات عالية في كتب اللغة العربية في الصف الأول الابتدائي، وعددها (٦) قيم من أصل (٩) قيم، وهي القيم الآتية: التكافل، والنظام، والتسامح، والعدل، والمشاركة التطوعية، واحترام القانون. فقد تراوحت تكراراتها بين (٥) تكرارات وتكرار واحد (١)، وبنسب غير كبيرة.

أمّا في ما يتعلق بالصف الثاني الابتدائي فيمكن ملاحظة الآتي: اهتمت كتب اللغة العربية لهذا الصف بطائفة من القيم وجعلتها في المقدمة، وتأتي على رأس تلك القيم قيمة المبادرة بمجموع بلغ (١٢) تكرارا وبنسبة (٠، ٢٠٪)، تلتها قيمة تحمل المسؤولية والتي حظيت بتكرارات بلغت (١١) تكرارا وبنسبة (٣، ١٨٪)، وحصلت قيمتا التعاون والتكافل على تكرار متماثل بلغ (٩) تكرارات وبنسبة (٠، ١٥٪). لم تحظَ بعض القيم الاجتماعية - على الرغم من أهميتها للمتعلمين في هذه المرحلة - باهتمام القائمين على كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية، منها القيم الخمس الآتية: النظام، والمشاركة بالعمل التطوعي، واحترام القانون، والعدل. فقد تراوح مجموع تكرارات تلك القيم بين (٧) تكرارات وتكرارين (٢) وبنسب وقعت بين (٧، ١١٪) و(٣، ٣٪). وهذه النتيجة قد تشير إلى وجود خلل في تقديم تلك القيم الاجتماعية؛ إذ تم الاهتمام بقيم دون أخرى على الرغم من أهميتها جميعا للمتعلمين في هذه المرحلة العمرية. وهذه

النتيجة جاءت مخالفة للعديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (الأغا، ٢٠١٠) التي أكدت ضرورة التركيز على مثل تلك القيم التربوية. ومن نتائج الصف الثالث الابتدائي يمكن الخروج بالآتي: نالت مجموعة من القيم الاجتماعية تكرارات عالية. فقد جاءت قيمة المبادرة في مقدمة تلك القيم، حيث حصلت على تكرارات بلغت (١٤) تكرارا وبنسبة (١٨، ٢٪) مما يشير إلى مدى أهميتها من وجهة نظر مؤلفي كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. تلتها قيمة التعاون بمجموع بلغ (١٢) تكرارا محتلة المرتبة الثانية، ثم قيمة تحمل المسؤولية في الترتيب الثالث بمجموع بلغ (١٢) تكرارا وبنسبة (١٥، ٦٪)، ثم تلتها قيمة التكافل في الترتيب الرابع بمجموع (١١) تكرارا وبنسبة (١٤، ٣٪). وفي المقابل، يمكن ملاحظة أن هناك مجموعة من القيم الاجتماعية التي احتلت المراتب الأخيرة في قائمة القيم، حيث لم تنل تكرارات عالية غيرها من القيم المهمة، ومن تلك القيم: قيم التسامح والنظام والمشاركة التطوعية؛ فقد حصلت على تكرارات متماثلة، وقد تردد ذكر كل منهم (٧) مرات وبنسبة (٩، ١٪). في حين جاءت قيمتا العدل واحترام القانون بالترتيب الأخير بمجموع لم يتجاوز (٣) تكرارات وبنسبة (٣، ٩٪). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى عدم وجود دراسات كافية لتحديد القيم الاجتماعية الواجب إدراجها في الكتب الدراسية بالمرحلة الابتدائية. أما محتوى كتب الصف الرابع الابتدائي فهناك قيم اجتماعية تكررت أكثر من غيرها. حيث نجد أن قيمة المبادرة جاءت بالترتيب الأول بمجموع بلغ (٩) تكرارات وبنسبة (٢٠، ٩٪)، تلتها في الأهمية قيمة التكافل التي ورد ذكرها بمجموع بلغ (٨) تكرارات وبنسبة (١٨، ٦٪). ومن جانب آخر، يلاحظ أن هناك (٦) قيم لم تحصل على تكرارات عالية، هي: (التعاون وتحمل

المسؤولية، والمشاركة في العمل التطوعي، والعدل، والنظام، واحترام القانون، فقد جاء مجموع تكراراتها بين (٦) تكرارات وتكرارين (٢) وبنسبة وقعت بين (٠، ١٤٪) و(٤، ٧٪). في حين خلت كتب الصف الرابع الابتدائي من قيمة التسامح.

وفي الصف الخامس فإن القيم الثلاث التي حظيت بأعلى تكرارات هي على الترتيب الآتي: التسامح وتحمل المسؤولية، وقد حصلنا على تكرارات متماثلة بلغت (١١) تكرارا، تلتها المبادرة بمجموع بلغ (٩) تكرارات وبنسبة (٠، ١٥٪)، تلتها في الأهمية قيمة التعاون بمجموع بلغ (٨) تكرارات وبنسبة (٣، ١٣٪). كما أن القيم التي حظيت بأقل تكرارات، هي على الترتيب من حيث الأقل: المشاركة في العمل التطوعي بمجموع بلغ تكرارين (٢)، والنظام و العدل بمجموع بلغ (٤) تكرارات، تلتها قيمة احترام القانون بمجموع بلغ (٥) تكرارات، ثم التسامح بمجموع بلغ (٦) تكرارات. وهذه النتيجة تدل على أن تلك القيم الاجتماعية لم تنل الاهتمام والعناية الكافيين من قبل القائمين على كتب اللغة العربية على الرغم من تأثيرها الكبير في سلوكيات المتعلمين.

٣. القيم الاقتصادية :

جدول رقم (٦) يبين مدى إدراج القيم الاقتصادية في كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية (الصف الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس) بدولة الكويت.

جدول (٦): التكرارات والنسب المئوية لمدى إدراج القيم الاقتصادية في

كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية

القيم	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الالتزام بنظم العمل	١٤.٣	٢	١٦.٢	٦	١٥.١	٨	٣.٧	١	١٥.٢	٧	١٣.٦	٢٤
الالتزام بالأخلاق المهنية	-	-	٨.١	٣	٥.٧	٣	١٤.٨	٤	١٣.٠	٦	٩.٠	١٦
تقدير دور الدولة الاقتصادي	-	-	-	-	٩.٤	٥	٣.٧	١	٤.٣	٢	٤.٥	٨
تشجيع المنتجات الوطنية	-	-	-	-	٧.٥	٣	-	-	٢.٢	١	٢.٣	٤
حرية اختيار العمل	١٤.٣	٢	١٠.٨	٤	٣.٨	٢	-	-	٨.٧	٤	٦.٨	١٢
مكافحة الفساد الاقتصادي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

القيم	الصف الأول		الصف الثاني		الصف الثالث		الصف الرابع		الصف الخامس		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
الإخلاص في العمل	٤	%٢٨.٦	١١	%٢٩.٧	١٣	%٢٤.٥	١١	%٤٠.٧	١٣	%٢٨.٣	٥٢	%٢٩.٤
ترشيد الإففاق	-	-	-	-	٤	%٧.٥	-	-	١	%٢.٢	٥	%٢.٨
احترام الملكية العامة	٤	%٢٨.٥	٤	%١٠.٨	٥	%٩.٤	٧	%٢٥.٩	٥	%١٠.٩	٢٥	١٤.١
تقدير العمل اليوى	٢	%١٤.٣	٩	%٢٤.٤	١٠	%١٨.٩	٣	%١١.٢	٧	%١٥.٢	٣١	١٧.٥
المجموع	١٤		٣٧		٥٣		٢٧		٤٦		١٧٧	
% للصف		%٧.٩		%٢٠.٩		%٢٩.٩		%١٥.٣		%٢٦.٩		

وفقا للنتائج الموضحة في جدول رقم (٦) جاءت مجموع تكرارات القيم الاقتصادية (١٧٧) تكرارا، وهي أقل مجموع في مجالات القيم الثلاث (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية)؛ وهذا قد يعود إلى قلة الموضوعات الواردة في الكتب الدراسية التي تعالج القيم الاقتصادية. ويمكن تفسير ذلك أن هناك تصورا لدى القائمين على الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية بأن القيم الاقتصادية يمكن تناولها وبدرجات عالية من الاهتمام في الصفوف الدراسية العليا بحيث يكون المتعلم فيها أكثر نضجا وإدراكا لها. وهذه النتيجة جاءت متفقة ودراسة (خضر، ٢٠١٢) التي كشفت عن أن تناول القضايا الاقتصادية

في محتوى منهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا - لم يتم بصورة تهدف إلى إكساب المتعلمين تلك القيم بالدرجة المأمولة ومن ثمة ضعفت العديد من القيم.

وإن أكثر كتب اللغة العربية إدراجا للقيم الاقتصادية هي كتب الصف الثالث. فقد بلغ مجموع التكرارات (٥٣) تكرارا وبنسبة (٩، ٢٩٪)، تلتها كتب الصف الخامس بمجموع بلغ (٤٦) تكرارا وبنسبة (٠، ٢٦٪)، وفي الترتيب الثالث جاء محتوى كتب الصف الثاني بمجموع بلغ (٣٧) تكرارا وبنسبة (٩، ٢٠٪)، يليه الصف الرابع بمجموع بلغ (٢٧) تكرارا وبنسبة (٣، ١٥٪). وجاء محتوى كتب الصف الأول الابتدائي في الترتيب الأخير في إدراج القيم الاقتصادية بمجموع بلغ (١٤) تكرارا وبنسبة (٩، ٧٪).

أما أكثر القيم الاقتصادية إدراجا في كتب اللغة العربية الخمسة فكانت على النحو الآتي: جاءت قيمة الإخلاص في العمل على رأس القائمة بتكرارات بلغت (٥٢) تكرارا وبنسبة بلغت (٤، ٢٩٪)، تلتها قيمة تقدير العمل اليدوي التي وردت في تلك الكتب بمجموع بلغ (٣١) تكرارا وبنسبة بلغت (٥، ١٧٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة قيمة احترام الملكية العامة بمجموع بلغ (٢٥) تكرارا وبنسبة بلغت (١، ١٤٪)، وفي المرتبة الرابعة جاءت قيمة الالتزام بنظم العمل بمجموع بلغ (٢٤) تكرارا وبنسبة (٦، ١٣٪). أما قيمة الالتزام بالأخلاق المهنية فجاءت بالترتيب الخامس بمجموع بلغ (١٦) تكرارا وبنسبة (٠، ٩٪). وهذه النتيجة جاءت متفقة ودراسة (مقابلة و البشائرة، ٢٠٠٧). ومن جانب آخر نلاحظ أن هناك (٤) قيم اقتصادية لم تحظَ بمثل ما حظيت به تلك القيم السابقة، فقد حصلت على أضعف تكرارات، وهي على الترتيب الآتي: حرية اختيار العمل بمجموع بلغ (١٢) تكرارا وبنسبة

(٦.٨٪)، وتقدير دور الدولة الاقتصادي بمجموع بلغ (٨) تكرارات وبنسبة (٥، ٤٪)، وترشيد الإنفاق بمجموع بلغ (٥) تكرارات وبنسبة (٨، ٢٪)، وتشجيع المنتجات الوطنية بمجموع بلغ (٤) تكرارات وبنسبة (٣، ٢٪). أما قيمة مكافحة الفساد الاقتصادي فلم تُذكر في محتوى كتب اللغة العربية الخمسة. وهذه النتيجة ليس لها ما يبررها منطقياً، فالأصل أن تأتي تلك القيمة ضمن القيم التي جاءت بالمراتب الأولى.

أما القيم الاقتصادية التي حصلت على أكثر تكرارات في الصف الأول هي قيمتا الإخلاص بالعمل واحترام الملكية، وقد حصلتا على تكرارات متماثلة بلغت (٤) تكرارات وبنسبة (٦، ٢٨٪)، تلتها ثلاث قيم حصلت على تكرارات متشابهة وهي: قيمة الالتزام بنظم العمل، وحرية اختيار العمل، وتقدير العمل اليدوي بمجموع تكرارات لكل قيمة بلغ تكرارين وبنسبة (٣، ١٤٪). في حين أن هناك (٥) قيم اقتصادية هامة لم يرد ذكرها في كتب الصف الأول الابتدائي، وهي: الالتزام بالأخلاق المهنية، وتقدير دور الدولة الاقتصادي، وتشجيع المنتجات الوطنية، ومكافحة الفساد الاقتصادي، وترشيد الإنفاق؛ حيث اهتم القائمون على الكتب ببعض القيم ولم يهتموا بقيم لا تقل أهمية عن غيرها دون ذكر المبررات والمسوغات وراء ذلك؛ مما يتطلب إعادة النظر في هذا التقديم.

أما في ما يتعلق بالصف الثاني الابتدائي فقد اهتمت الكتب الدراسية في هذا الصف بمجموعة من القيم، هي: الإخلاص في العمل بمجموع بلغ (١١) تكراراً، ثم بالترتيب الثاني قيمة تقدير العمل اليدوي بمجموع بلغ (٩) تكرارات وبنسبة (٤، ٢٤٪)، تلتها قيمة الالتزام بنظم العمل بمجموع بلغ تكرارين (٢) وبنسبة (٣، ١٤٪). في حين يلاحظ أن هناك مجموعة من القيم

حصلت على تكرارات ضعيفة، هي: قيمتا حرية اختيار العمل واحترام الملكية العامة، واللّتان حصلتا على تكرارات متماثلة بلغت (٤) تكرارات لكل منهما ونسبة (٨، ١٠٪)، تلتها قيمة الالتزام بالأخلاق المهنية بمجموع بلغ (٣) تكرارات ونسبة (١، ٨٪). في حين خلت كتب الصف الثاني الابتدائي من (٤) قيم اقتصادية هامة، هي: تقدير دور الدولة الاقتصادي، و المنتجات الوطنية، ومكافحة الفساد الاقتصادي، وترشيد الإنفاق.

وفي كتب الصف الثالث الابتدائي يلاحظ أن هناك عدة قيم اقتصادية نالت اهتمام مؤلفي كتب اللغة العربية، فحرصوا على تضمينها بشكل ملحوظ. وتأتي على رأس تلك القيم قيمة الإخلاص في العمل بمجموع بلغ (١٣) تكرارا ونسبة (٥، ٢٤٪)، تلتها مباشرة قيمة تقدير دور العمل اليدوي والتي تردت بمجموع بلغ (١٠) تكرارات ونسبة (٩، ١٨٪)، ثم جاءت قيمة الالتزام بنظم العمل بالترتيب الثالث بمجموع بلغ (٨) تكرارات ونسبة (١، ١٥٪). لم تحظ أربع قيم من القيم الاقتصادية باهتمام مؤلفي كتب اللغة العربية في الصف الثالث، هي: تقدير دور الدولة الاقتصادي، واحترام الملكية العامة، وترشيد الإنفاق، والمنتجات الوطنية، وحرية اختيار العمل؛ فقد وقعت تكراراتها بين (٥) تكرارات وتكرارين ونسب بين (٤، ٩٪) و(٨، ٣٪). كما يلاحظ اختفاء قيمة مكافحة الفساد الاقتصادي من محتوى كتب اللغة العربية في الصف الثالث الابتدائي مما يتطلب إعادة النظر في محتوى تلك الكتب.

كما يمكن ملاحظة أن هناك قيما اقتصادية تكررت أكثر من غيرها في محتوى كتب اللغة العربية في الصف الرابع الابتدائي. فقيمة الإخلاص في العمل جاء ذكرها بمجموع بلغ (١١) تكرارا ونسبة (٧، ٤٠٪)، ثم جاءت

قيمة احترام الملكية العامة بمجموع بلغ (٧) تكرارات وبنسبة (٩، ٢٥٪). أما القيم التي نالت تكرارات ضعيفة فهي: الالتزام بالأخلاق المهنية، وتقدير العمل اليدوي، والالتزام بنظم العمل وتقدير دور الدولة الاقتصادي. وقد وقعت تكراراتها بين (٤) تكرارات وتكرار واحد (١) وبنسبة بين (٢، ١١٪) و(٧، ٣٪). أما القيم الاقتصادية التي لم يرد ذكرها في كتب اللغة العربية في الصف الرابع فقد بلغت (٣) قيم، هي: تشجيع المنتجات الوطنية، وحرية اختيار العمل، ومكافحة الفساد الاقتصادي. وهذا يؤكد وجود خلل واضح في تقديم القيم.

أما أكثر القيم إدراجا في كتب الصف الخامس الابتدائي فكانت على النحو الآتي: احتلت قيمة الإخلاص في العمل المرتبة الأولى حيث بلغ مجموعها (١٣) تكرارا وبنسبة (٣، ٢٨٪)، تلتها قيمتا تقدير العمل اليدوي والالتزام بنظم العمل التي وردتا بتكرارات متماثلة بلغت (٧) تكرارات وبنسبة (١، ١٥٪). ومن جانب آخر يلاحظ أن هناك (٥) قيم - من أصل (١٠) قيم في قائمة القيم الاقتصادية - لم تحظ كما حظيت به تلك القيم التي ذكرت، فقد حصلت على أقل تكرارات، وهي على الترتيب الآتي: الالتزام بالأخلاق المهنية بمجموع بلغ (٦) تكرارات وبنسبة (٠، ١٣٪)، ثم قيمة احترام الملكية العامة بمجموع بلغ (٥) وبنسبة (٩، ١٠٪)، تلتها قيمة حرية اختيار العمل بمجموع بلغ (٤) تكرارات وبنسبة (٧، ٨٪)، ثم قيمة تقدير دور الدولة الاقتصادي بمجموع بلغ تكرارين (٢) وبنسبة (٣، ٤٪)، وأخيرا جاءت قيمة تشجيع المنتجات الوطنية بمجموع بلغ تكرارا واحدا (١) وبنسبة (٢، ٢٪). في حين خلت كتب اللغة العربية في الصف الخامس من قيمة مكافحة الفساد الاقتصادي. وهذه النتيجة تكشف عن العشوائية في تضمين

بعض القيم الاقتصادية المهمة ، فلا يمكن اعتبار العشوائية أساسا يعتمد عليه في تطوير محتوى كتب اللغة العربية.

في ضوء العرض السابق لنتائج الدراسة الميدانية يمكن استخلاص النتائج الآتية :

١ . التوصل إلى قائمة بالقيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية ، والاجتماعية ، والاقتصادية) الواجب إدراجها في محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، والتي تضمنت (٣٠) قيمة تربوية.

٢ . بلغ مجموع تكرارات القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (٧٠٣) تكرارات. وقد حظيت القيم الاجتماعية بأكبر عدد من تكرارات بمجموع بلغ (٢٨٤) تكرارا ونسبة (٤ ، ٤٠٪) ، تلتها القيم الوطنية بمجموع بلغ (٢٤٢) تكرارا ونسبة (٤ ، ٣٤٪) ، ثم القيم الاقتصادية بالترتيب الثالث بمجموع بلغ (١٧٧) تكرارا ونسبة (٢ ، ٢٥٪).

٣ . أكثر القيم الوطنية تكرارا في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية كانت قيمة الاعتزاز بالوطن بمجموع بلغ (٥٣) تكرارا ونسبة بلغت (٩ ، ٢١). وأقلها إدراجا في كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية هي قيمة احترام المواثيق والقرارات بمجموع تكرارات بلغ (٥) تكرارات ونسبة (١ ، ٢٪).

٤ . أكثر كتب اللغة العربية إدراجا للقيم الاجتماعية هي كتب الصف الثالث بمجموع بلغ (٧٧) تكرارا ونسبة بلغت (١ ، ٢٧٪). في حين جاءت كتب الصف الرابع الابتدائي بأقل درجة إدراج للقيم الاجتماعية بمجموع بلغ (٤٣) تكرارا ونسبة بلغت (٢ ، ١٥٪).

٥ . أكثر كتب اللغة العربية إدراجا للقيم الاقتصادية هي كتب الصف

الثالث بمجموع بلغ (٥٣) تكرارا، وجاء محتوى كتب الصف الأول الابتدائي في الترتيب الأخير بمجموع بلغ (١٤) تكرارا.

٦. عدم اهتمام كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بمبدأ التدرج في تقديم القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية). وكذلك عدم وجود توازن في تقديم القيم التربوية في محتوى كتب اللغة العربية بصفوف المرحلة الابتدائية؛ فقد تم التركيز على مجموعة من القيم التربوية أكثر من غيرها. ومن جانب آخر، هناك مجموعة من القيم التربوية لم تلقَ الاهتمام الكافي على الرغم من أهميتها، وهناك قيم لم يرد ذكرها من قبل الكتب محل الدراسة.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة بالآتي:

١. ضرورة الأخذ بعين الاعتبار بقائمة القيم التربوية بمجالاتها الثلاثة (الوطنية، والاجتماعية، والاقتصادية) المقدمة في هذه الدراسة في تصميم وبناء وتنفيذ وتقويم محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.

٢. ضرورة التخطيط وبشكل سابق في لجان تأليف كتب اللغة العربية لتحديد آلية توزيع القيم التربوية المقترحة، مع الوضع بعين الاعتبار التابع والتوازن بين القيم على نحو متدرج عند إدراجها في كتب اللغة العربية بصفوف المرحلة الابتدائية.

٣. إعادة النظر في محتوى كتب اللغة العربية في صفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، يتم من خلالها تضمين القيم التربوية التي لم تُدرج في تلك الكتب، وإضافة وزن أكبر للقيم التي قلّت تكراراتها أو تم تجاهلها.

٤. إعادة التوازن في توزيع القيم التربوية على صفوف المرحلة الابتدائية خاصة في ما يتعلق بالصف الأول الابتدائي ؛ فقد تبين وجود نقص في القيم التربوية محل الدراسة مقارنة بالصفوف الأخرى.

٥. إجراء المزيد من الدراسات حول محتوى الكتب والمواد الأخرى المقررة في المرحلة الابتدائية بحيث تتضمن فيه قائمة القيم التربوية المقترحة في الدراسة الحالية.

٦. إعادة صياغة الأهداف التربوية على نحو يسمح بالتركيز على القيم التربوية في محتوى كتب اللغة العربية بصفوف المرحلة الابتدائية بدولة الكويت.

٧. تضمين القيم التربوية الواردة في الدراسة الحالية في برامج مؤسسات إعداد المعلمين بدولة الكويت ، والعمل على إكسابها للطلاب المعلمين جنبا إلى جنب مع الجوانب المعرفية والعلمية والمهارية.

٨. الأخذ بعين الاعتبار القيم التربوية الواردة في الدراسة الحالية في البرامج التدريسية للمعلمين في أثناء الخدمة لزيادة إدراكهم لتلك القيم في العملية التدريسية.

٩. إعداد وثيقة أهداف التربية في دولة الكويت تتأسس على الأخذ بعين الاعتبار القيم التربوية محل الدراسة ، بحيث تتضمن في محتوى كتب اللغة العربية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو جحجوح، يحيى وحمدان، محمد (٢٠٠٥). "القيم العلمية المتضمنة في محتويات المناهج المدرسية للمرحلة الأساسية الدنيا بفلسطين". بحث مقدم الى المؤتمر التربوي الثاني الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل. كلية التربية في الجامعة الاسلامية في الفترة من ٢٢ - ٢٣/١١/٢٠٠٥.

أحمد، شكري والحمادي، عبدالله (١٩٨٧). منهجية أسلوب تحليل المحتوى وتطبيقاته في التربية. الدوحة: مركز البحوث التربوية بجامعة قطر.

الأحمد، عبدالعزيز (٢٠١٠). التنشئة السياسية وتنمية المواطنة. الكويت: مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.

الأغا، إيهاب (٢٠١٠). القيم المتضمنة في مناهج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

البركات، علي و دواغره، نايف (٢٠٠٧). "القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية". مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مجلد ٨، العدد (٤)، ٢١٠ - ٢٣٤.

الحري، سعود (٢٠٠٢). التربية والقيم السياسية. الكويت: غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان.

الحميدي، حامد (٢٠١٢). "دراسة تحليلية لمحتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالصفوف الأربعة المتوسطة في دولة الكويت". المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد ١٠٢، الجزء الأول، ٩٣ - ١٤٣.

الحميدي، حامد (٢٠١١). "مدى إدراج القيم الأخلاقية في محتوى كتب اللغة العربية المقررة على المرحلة الثانوية بدولة الكويت". المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (٣٠)، ٨٢ - ١٠٩.

الخليفة، حسن (٢٠٠٤). "دراسة تحليلية للمضامين الاخلاقية في كتب اللغة العربية

بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية". مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مجلد ٢٩، العدد (٩٣)، ١٣- ٩٦. الرندي، ربيعة وآخرون (١٩٩٩). **القيم السائدة لدى طلبه المرحلة المتوسطة بدوله الكويت: دراسة ميدانية.** الكويت: وزاره التربية.

السعيدة، منعم وطلافة، حامد والحمايدة، علا (٢٠٠٩). "القيم المرتبطة بالعمل المهني في كتب التربية الوطنية والمدنية الأساسية العليا في الأردن". مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد ٢٣، العدد (٢)، ٤٣٩- ٤٧٤. الشاهين، غانم (٢٠٠٩). أنساق القيم في تطور الفكر التربوي. الكويت: الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع.

العبادي، محمد (٢٠٠٤). "القيم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان". رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، مجلد ٢٥، العدد (٩١)، ٦٥- ١١٦.

العبدالله، محمود (٢٠١٠). "القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن ومدى انسجامها مع منظومة القيم العربية الإسلامية المعدلة". مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مجلد ١١، العدد (٢)، ١٨٢- ٢٠٥. العجرمي، سمية (٢٠١٢). دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة.

العدوان، زيد ومصطفى، فضية (٢٠١٥). "أثر برنامج تدريبي في تنمية مبادئ المواطنة العالمية لدى معلمي التاريخ في الأردن". دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤٢، العدد ١، ١٢٧- ١٣٨.

الغانم، شاهين والحميدي، حامد (٢٠١٥). "القيم المهنية لدى المعلمات في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت". مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد التاسع والثلاثون (الجزء الثالث -ج)، ٩٩- ١٤٤.

الكندري، عبدالله وعبدالرحيم، عبدالرحيم (٢٠١٣). "قيم المواطنة في كتب اللغة العربية للصف الثاني عشر بدولة الكويت دراسة تحليلية". المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد التاسع والعشرون، العدد الثالث، ٢ - ٣٠.

المخزنجي، السيد (١٩٩٣). تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المزين، خالد (٢٠٠٩). القيم الاخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

المنذري، ربا (٢٠١٤). "مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان". مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٥، العدد (٤)، ٢٢٠ - ٢٤٨.

خضر، فخري (٢٠١٢). "منظومة القيم المتضمنة في مناهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن". مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، المجلد (٢٠)، العدد (١)، ٣٠٣ - ٣٥٣.

داوود، عبدالباري (٢٠٠٥). التنشئة السياسية للطفل. الاسكندرية: البيطاش سنتر للنشر.

علي، ابراهيم (٢٠٠٦). "واقع قيم المواطنة في مناهج اللغة العربية وأداء معلمها بالمرحلة الثانوية". مجلة البحوث النفسية والتربوية، البحرين، العدد الاول، ٢٢٧ - ٢٦٥.

عليمات، عيبير (٢٠٠٦). تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الاساسية. الاردن: دار صامد للطباعة والنشر.

عودات، تميم (٢٠٠٩). "تحليل القيم الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفين الثامن والعاشر الأساسيين المقررة في الأردن ومدى انسجامها مع المعايير المستخلصة من رسالة عمان". المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد ٥، العدد (٤)، ٣٣٧ - ٣٥٦.

مرتجى، زكي والرنيتسي محمود. (٢٠١١). "تقييم مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة". مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد ١٩، العدد (٢)، ١٦١-١٩٥.

مطالعة، أحلام والعودات، ميسر (٢٠٠٩). "القيم الاجتماعية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية ومناهج التربية الوطنية في الأردن". مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مجلد ٧، العدد (١)، ٢٠٣-٢٢٦.

مقابلة، نصر والبشائرة، زيد (٢٠٠٧). "القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن". مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، المجلد الثامن، العدد (٤)، ٩٢-١١٥.

منصور، هدى وطلافة، حامد (٢٠٠٩). "منظومة القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن". دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٣٦، العدد (١)، ٤٦-٧٠.

وزارة التربية في دولة الكويت (٢٠١٤). الوثيقة الأساسية المعدلة للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت. الكويت: وزارة التربية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Aksit, T. & Atasalar, J. (2008). "Values social studies textbook value: Initial outcomes". Paper presented in the proceeding of the 10th European Conference on Reflecting on Identities: Research, Practice and Innovation, Istanbul, Turkey, May 29-31.

Kirman, M. (1992). "Values technology, and social studies". Journal of Education, 27, (1), 5-18.

Lapayese, Y. (2002). The work of human rights educators: critical pedagogy in action. Los Angeles: University of California, ERIC.

Lee, L. (2006). "Social ideology early childhood education: a comparative analysis of Korean early childhood teacher education textbooks written in 1993 and 2003". Contemporary Issues in Early Childhood, 7 (2), 119-129.

Pathania, A. (2011). "Teachers' role in quality enhancement and value

education". Academe, 14 (1), 19-26.

Porfeli, E. (2007). "Work values system during adolescence". Journal of vocational behavior, 70 (1), 42-60

Rault, V. (2008). College leadership program and citizenship development: Preparing students to be agents of social change. New Orleans: University of New Orleans.

Sulzer-A. & Mayer, G. (1996). Applying behavior-analysis procedures with children and Youth. New York: Holt, Riehart and Winston.

Tetzlaff, R. (2006). "International organizations (World Bank, IMFm EU) as catalyst of democratic values, rule of law and human rights – successes and limits". A discussion paper for the panel: survey of civic education and human rights curricular materials disseminated by major international organizations, Denver, Colorado September, 9-13.

William, B. (2001). Alberta social studies textbooks and human rights educations. Canada: University Alberta, ERIC.

* * *